

مكتبة فلسطين للكتب المصورة

محمد علي أبو حمدة

M. Litt. في النقد الأدبي
من جامعة أكسفورد بالملكية المتحدة
عضو هيئة تدريس بالجامعة الأردنية

المسجد الأقصى المبارك وما يتهدده من حفريات اليهود



الناشر

مكتبة الرسالة الحديثة

عمارة { ص. ب. ٦٦٠٠
هاتف ٢٩٩٥٧



المسجد الأقصى المبارك

وما يتهدده من حفريات اليهود



١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مطبعة الشرق ومكتبتها - عمان
طريق المطار - دوائر الاتصالات ٥٦٦٧

سيرة النور محمد الرحيم

توطئة

في الوقت الذي تقترب فيه سكن الجلاذ الاسرائيلي من عنق المسجد الأقصى المبارك - أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم ومعراجه ، وفي الوقت الذي يدلف فيه مسار التاريخ الاسلامي المعاصر الى حلقة الدروب والمنعطفات بسبب من تكالب الأمم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وبسبب من بعدنا عن ديننا الاسلامي الحنيف الذي ارتضاه رب العالمين جل جلاله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وبسبب من تخلينا بل وعودنا عن نصره ربنا تعالى في نفوسنا وفي دورنا وفي قرآنا ومحننا وأقطارنا وفي حمى الله تعالى في أرضه (وهي محارمه) حسبما تحدده معادلة الحتمية الالهية في كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه (يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) سورة محمد : ٧ ، فان دوافع من نوع معين تلح علي أن اطفيف ببعض المعالم الكبرى والسمات البارزة التي طبعت المسجد الأقصى المبارك وبقاعه الطاهرة كيما يظل شخصها شاخصا في ذهن المسلم الحائثي على النصوص الاسلامية وعلى المقدسات الاسلامية وكى يظل واعيا على ما يراد لهذا المسجد الكريم من تقويض ومحو واندثار على يد هذه الزمرة الكافرة من يهود الذين يقف وراء باطلهم شياطين

الانس والجن في اكبر غزوة « أحزاب » منظمة يراد لها أن تمحو
آخر لمسات الحضارة الاسلامية التي استعصت على المحو
والذوبان .

ولأن اليهود الصهانية في فلسطين يمتلكون من الأشياء المتعاطفين
مع باطلهم الذي ذر قرنه على حقنا وأراضينا ومقابر صحابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يستطيعون معه أن يفرقوا وكالات الأبناء
بالأخبار الملفة عن حقيقة ما يجري في المسجد الأقصى المبارك كي
ينقطع من الراصدين للأخبار أنفسهم عن المتابعة والترقب وتزهق
اهتماماتهم به — فان حقنا علينا نحن المسلمين المجاورين من أكتاف
بيت المقدس أن نعرف أهلنا وأهل محبة حبيبنا محمد صلى الله عليه
وسلم بما يلوح لنا عن حقيقة ما يجري ، وان كان بعضهم أدرى منا
بحقيقة ما يبيت بحكم المعينهم وفراسنتهم مصداقا لقول الحبيب محمد
صلى الله عليه وسلم : (اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله) . ان
ذلك من شأنه أن يبصر اخوتنا في العالم الاسلامي والباحثين من بنى
البشر ممن الحق والموضوعية يقصدون — بحقيقة « المؤامرة » التي
تتشابك منها الخيوط الآن للانتفاض على منجزات الحضارة الاسلامية
في هذه الأرض التي بارك الله تعالى فيها وحولها (فلسطين) .

ثم ان في ذلك البلاغ لمن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم نهد
للجهاد — نزوة الاسلام وسنامه — كي يعطي هذه الديار الثكلى
بعض الأولويات فيتصدى للمؤامرة قبل أن تكتمل منها الحلقات ، ويجسد
على هذه الأرض المباركة الكبرياء الاسلامية التي يحبها الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم — والتي الآن هو أحلى أوقاتها وأجمل
معارضها وأوجبها لثواب وأشفاها لصدور قوم مؤمنين .

وقد رأيت أن أفرش لدور الكتاب بفصل عن موقع المسجد الأقصى
المبارك من قلب الاسلام ومن قلوب المسلمين ، وان أثنى على ذلك

بفصل عن الملاح الكبار التي رافقت انفاًس المسجد الاقصى المبارك في التاريخ الاسلامي ، واتبع ذلك فصلا عن مرامي يهود المسطور منها والمستور : سواء ما جرت به اقلامهم ، وما خطت به صحفهم ، وما تناثر من فلتات السنتم ، وما اندفع بالبوح الصراح به حبقاهم — وهم كثير ، وما تحدث به قرائن الاحوال ومجريات الحوادث . وفي ذلك كله انا كثير التوكؤ على كتب السابقين من هذه الامة الماجدة ممن اهرقوا حبرا كثيرا في سبيل ايقاظ هذه الامة من سباتها وتنبيه الغيارى منها على كبر حجم المؤامرة التي لا تقصد المسجد الاقصى المبارك وحده والتي خير درسها الاول في التاريخ . واينما انتقعت بذلك منهم فقد علمت عليه ونوهت به وأحلت اليه — ولهم فضل السبق والثواب ان شاء الله تعالى .

والفصل الرابع هو سهر دائب ورصد منظم للوقائع والاحداث عرف ببعضه الثقات من الاهلين الذين هم في ذل الاسرار والاحتلال وواتانا ببعض منه الغيارى على الاثار الاسلامية بصفتها انجازا حضاريا مم هم على غير ديننا وليسوا من مشرقنا ، وبعض منه هو وثائق وسجلات وتقارير رفعت بأيدي الهيئات الاسلامية الى محاكم يهودية ونطقت به صحف يهود أيضا . وبعض منه أعيد توثيقه بشكل أو باخر في صحيفة الاسراء التي كان يصدرها المكتب الاسلامي العام لبيت المقدس بعمان والتي شرفت بالعمل فيها اكثر من خمس سنوات متصلات — وفي الصحف الاردنية والعربية والاجنبية .

ولكثره تكتم يهود على مثل هذه الامور ، ولشدة حرصهم على اغراق القنوات الاخبارية بالمتناقض من التصريحات والبلاغات والقوانين — فان هذا المدون هو جزء قليل من حقيقة « المؤامرة » التي يبدو أن فتيل تقجيرها قد ائشعل فعلا . وسيبقى المخني اعظم بكثير .

ان هذا الكتاب اريده فوق تبصرة بعض المسلمين الذين يظنون ان حصون يهود واعتصامهم بحبل أمريكا ودول الوثيعة حائلة بينهم وبين

مصرهم المحتم على أيدينا . . باذن الله تعالى - أن يكون محطة حضارية
يفزع إليها في نفي كل شائبة يمكن أن تؤول الى تلويث العالم الاسلامي
يوم يجوز العالم الاسلامي هذه المحنة . ان المحنة قد انسريت اليينا
من خلال حسن نية مسلمين وتراخي بعضهم والغشاوة المبطنة التي
القيت على عيون البعض منهم . ان هذا الكتاب أريده أن يكسون
مراجعة للمسلمين في تاريخهم كيلا يقفز على أم مقدساتهم وأعراضهم
وجوه كوجوه يهود ظاهرهم استدرار الشفقة وحقيقة أمرهم دق أعناق
المسلمين ومحو كل اللمسات الاسلامية في الماضي والحاضر . ان هذا
الكتاب أرجو أن يكون تذكرة شخصية لكل مسلم يخفق بين جنبيه قلب
يحب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يقيم وزنا لغير سلطان
الحق الالهي ولو أن الدنيا كل الدنيا قد اجتمعت على غير ذلك . فكيف
اذا كان العالم الاسلامي شبابه تغلي دماؤهم كالرجل تحرقا لبطولات
اسلامية كمثّل بطولات اليرموك وحطين وعين جالوت !؟

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

(لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ومسجد الحرام
ومسجد الاقصى)

(الجامع الصحيح للامام مسلم بن الحجاج الكيشلوري) ج ٤ ص ١٢٦

الفصل الاول

موقع المسجد الاقصى من قلب الاسلام وقلوب المسلمين

في وقت اشتد فيه اذى المشركين بمكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه رضوان الله تعالى عليهم ، كان ان اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس وكان ان عرج به صلى الله عليه وسلم من صخرة بيت المقدس الى السموات العلى . قال تعالى في محكم التنزيل « سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لئريه من آياتنا ، انه هو السميع البصير » الاسراء : الآية الاولى .

ومن غرابة حقا بل من لطافة التدبير الالهي ان يكون امر الاسراء والمعراج الى بيت المقدس ومنه قد تم في وقت كانت فيه الحركة الاسلامية دعوة سرية كان الله تعالى اراد ان يوقع في روع المسلمين انه في الترتيب الرباني ينبغي ان لا تغفل ارض المسجد الاقصى في فلسطين كائنا ما كانت الضغوط على المسلمين في بقاعهم الأخرى وبخاصة في مكة وفي المدينة . ومن غرابة حقا بل من لطافة التدبير الالهي أيضا ان يكون امر الاسراء والمعراج الى بيت المقدس ومنه قد اقترن بالركن الثاني من اركان الاسلام وهو الصلاة (١) . والصلاة الى اين ؟ الصلاة الى بيت المقدس في وقت لم يكن فيه البيت الحرام ممنعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته بعد ، وفي وقت كانت فلسطين فيه ولايسة من ولايات الرومان .

(١) انظر : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : الجامع الصحيح . (منشورات
المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت) ج ١ ص ١٠٤ .

ان امر اقتران المسجد الاقصى المبارك بالصلاة وهي الرباط (قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا) يتجدد كل يوم وليلة ما بين العبد المسلم وربّه على نحو لو نظر فيه الى السماء الدنيا بعيني الملائكة عبر خطوط الطول والعرض الممتدة على الكرة الارضية لبان استمرار توكيد الحفاظ على قدسية المسجد الاقصى المبارك وحواليه من خلال استمرار ديمومة ارتفاع الصلوات والدعوات والكلم الطيب سائر الاوقات في الليل والنهار . ان ثمانية لا تمر بها عقارب الساعة لا يكون فيها مسلمون يؤدون الصلاة المفروضة فما بالك بالطاعات والنوافل !؟

ولطيفة اخرى لا تقل عن سابقتها وهي ترغيب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه رضوان الله عليهم وأمته بأن يحرموا بالحج والعمرة من بيت المقدس . ومتى كان ذلك ؟ كان ذلك وقت ان كان بيت المقدس ولاية من ولايات الرومان . فمن الاحاديث الواردة في ذلك ما يلي :

١ — أخرج أبو داود وغيره من حديث أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى غفر له ما تقدم من ذنبه) .

٢ — أخرج أبو داود عن أم سلمة أيضا : (من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى الي المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، أو وجبت له الجنة ...) (٢) .

(٢) انظر : الشيخ عبد الحميد السائح : أهمية القدس في الاسلام (مطبعة التوثيق — عمان : ١٩٨١م) ص ٢٢ . ورواه ابن ماجه وأخرجه المنذري في الترغيب والترهيب . انظر : الارض المقدسة تحت وطأة الاحتلال الصهيوني (من منشورات المؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس بعمان . المطبعة الاردنية ١٩٦٨م) ص ٧ وانظر : مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ج ٩ القسم الثاني (دار الطبيعة : بيروت ١٩٧٥م) ص ٨٣

اوليس في ذلك البرهان الساطع على ان مقاصد الاسلام الكبرى توجه الى ان بيت المقدس والارض المباركة من حوالبه ينبغي ان يظل اسلامي الثرى والسما ؟ بلى وربى ان ذلك لكذلك .

وقد ذاق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حلاوة هذا الترغيب حين اذعنت لهم الدنيا وجاءتهم مستسلمة طائعة ملتقى على اقدمهم القياذ . فقد احرم من بيت المقدس بعد الفتح الاسلامي : سعد ابن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس ومعاذ بن جبل رضوان الله عليهم . وما كان احبها تلك الرواية المؤنسة بالبشرى وبالخير كله تلك التي تروى عن الصحابي الجليل معاذ بن جبل الذي اتى بيت المقدس عقب الفتح واحرم منها واقام فيها ثلاثة ايام بلياليها يصوم ويصلي . فلما خرج منها التفت اليها ثم اقبل على اصحابه يقول (اما ماضى من ذنوبكم فقد غفر لكم ، فانظروا ما انتم صانعون من اعماركم) (٣) بما يترجم عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الموما اليه .

وقد ظل المسجد الاقصى المبارك ويقاعه الطاهرة في ضمير العلماء المسلمين في تعاملهم مع النصوص الاسلامية ومع المقاصد الاسلامية . فابن كثير يقول في صدد تفسيره للآية القرآنية الكريمة : (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا

(٣) . أهمية القدس في الاسلام . ص ٢٣٠ أبو حمزة أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسي الشافعي (ت ٧٦٥ هـ) . مؤثر الغرام بفنائل القدس والشام . تحقيق أحمد صالح الخالدي (المطبعة المصرية . يانا بدون تاريخ) ص ١٥ .

حوله لنزيه من آياتنا انه هو السميع البصير) : المسجد الاقصى هو بيت المقدس الذي بايلياء معدن الانبياء من لدن ابراهيم الخليل عليه السلام ، ولهذا جمعوا له هناك كلهم فأمهم في محلتهم ودارهم ، فدل على انه هو الامام الاعظم والرئيس المقدم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين(٤) .

وهذا التعليق بالغة دلالاته وبخاصة في وقتنا الحاضر . ان اليهود ليلقون في روع السذج من الغربيين ان استيلاءهم على فلسطين هو نبوءات توراتهم وتلمودهم وانهم الامناء الالهيون على البشر وعلى الاديان وأن يدهم فوق ايدي الناس وهم في هذا ملعونون . لقد عصوا انبياءهم وقتلوا بعضهم(٥) . واذا كان انبياءهم الذين كانوا اهل حق قد سلموا بقيادة محمد صلى الله عليه وسلم فهل يبقى لاراجيف يهود من موضع في مثل هذه الدلالات ؟

وينقل ابن كثير عن الترمذي خبرا يرفع اسناده الى شداد بن اوس رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام دخل مدينة بيت المقدس من بابها اليماني فأتى قبلة المسجد فربط فيه دابته (البراق) وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصف راحلته مع جبريل عليه الصلاة والسلام قال : (ودخلنا المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله تعالى) (٦) .

(٤) الحافظ عباد الدين ابو الغداء : مختصر تفسير ابن كثير (دار القرآن الكريم ط ١ بيروت ١٣٩٢هـ) ج ٢ ص ٢٥٤ ، ٣٢٢ .

(٥) تظنوا زكريا ويصبي عليها السلام . انظر تفسير الجلالين لطبوعات دار مروان ودار العربية ببيروت) لقوله تعالى « ... انكلما جامك رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففرقتا كذبتم وفرقتا تظنون » سورة البقرة ٨٧ .

(٦) مختصر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٣٦١ .

ويسوق ابن الجوزي خبر الاسراء والمعراج يقول :

(. . ثم اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده على الصحيح من المسجد الحرام الى بيت المقدس راكبا على البراق صحبة جبرائيل عليهما الصلاة والسلام ، فنزل هناك وصلى بالانبياء اماما وربط البراق بحلقة المسجد . . . ثم عرج به تلك الليلة من بيت المقدس الى السماء) (٧) .

ويمضي ابن الجوزي معلقا على صدى حادث الاسراء والمعراج في نفوس مشركي قريش يقول :

(فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه اخبرهم بما اراه الله عز وجل من آياته الكبرى ، فلشئت تكذيبهم له واذاهم واستضرارهم عليه وسألوه ان يصف لهم بيت المقدس فجلاه الله له حتى عاينه فطفق يخبرهم عن آياته ولا يستطيعون ان يردوا عليه شيئا واخبرهم عن غيرهم في مسراه ورجوعه واخبرهم عن وقت قدمها واخبرهم عن البعير الذي يقدمها وكان الامر كما قال) (٨) .

وفي رواية ابن كثير ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل ، فنعتته وانا انظر اليه) (٩) . وعن جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه

(٧) أبو عبد الله بن القيم الجوزي : زاد المعاد في هدي خير العباد ط ٢ (الملبسة المصرية : ١٣٩٢ هـ) ج ٢ ص ٤٧

(٨) زاد المعاد ج ٢ ص ٤٨ .

(٩) مختصر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٣٦٢ . وانظر الاسراء والمعراج من تفسير الحافظ ابن كثير : جرده ورتبه : اسماعيل التصاري ط ١ (مكتبة الرياض الحديثة - الرياض : ١٣٩٣ هـ) ص ٦١ .

وسلم يقول : (لما كذبتني قريش قمت من الحجر ، فجلا الله لي بيت المقدس نطفقت أخبرهم عن آياته ، وأنا انظر اليه) (١٠) ، تأييدا من الله تعالى ليحج مشركي قريش .

وهناك لطيفة بعيدة الدلالة فيما اتصل بالاسراء والمعراج وارض بيت المقدس وارتباطها بأرض ما بين النيل الى الفرات وارتباط الارض كلها في هذه المواضع بأرض الجنة وانهارها . ففي حديث المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ سدرة المنتهى انه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان . فقلت : يا جبريل ما هذه الأنهار : قال : أما النهران الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنيل والفرات (١١) . اوليس ذلك في أم المقاصد الاسلامية ان يبست المقدس وأرض ما بين النيل والفرات وما جاورهما وارض الجنة وانهارها هي البقاع التي اعطيت لامة محمد صلى الله عليه وسلم ؟ بلى وربي ان ذلك كذلك . وما قد اعطينا الاولى بعد ان قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى وان شاء الله تعالى سنتبوا الثانية قياس الثانية على الاولى .

واذا كان ذلك كذلك فكيف يمكن لمسلم آمن بالله ربنا وبمحمد رسولا وبالاسلام ديننا وصدق احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتصور ان شبرا بل سنتمترا من هذه الارض المباركة : بيت المقدس وما جاور منها وأرض ما بين الفرات والنيل وما جاور منها وارض الجنان وما جاور منها ، يمكن ان يقع لغير أمة محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فكيف اذا كانت الارض كلها اطماع الصهاينة وهدف توسعهم ؟

(١٠) الجامع الصحيح ج ١ ص ١٠٨ .

(١١) الجامع الصحيح ج ١ ص ١٠٤ . ومختصر تيسير ابن كثير ج ٢ ص ٣٥٥ .

واذا كانت هذه البقاع التي بشر الله تعالى حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم بمآلها الى امته صلى الله عليه وسلم وهي لا تزال تحست الروم والفرس . . اذ عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس الى السماء قبل هجرته الى المينة بسنة واحدة (١٢) - قد آلت اليها برهان صدق على تصديق النبوة ، أفليس من قبيل العجز ان نرضى نحن امة محمد صلى الله عليه وسلم ان نخسر هذه الارض شبرا شبرا بل ميلا ميلا وهي تحت أيدينا ؟

(١٢) انظر : زاد المعاد ج ٢ ص ٤٩ .

الفصل الثاني

بيت المقدس في التاريخ الاسلامي

كتب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي عبيدة عامر ابن الجراح رضي الله عنه — عامله بالشام ما صورته :

« اما بعد : فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه . وقد وصلني كتابك تستشيرني الى اي ناحية توجه . وقد اشار ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم (علي كرم الله وجهه) بالمسير الى بيت المقدس ، فان الله يفتحها على يديك والسلام » (١) .

وفي سنة ١٥ هـ تسلم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مخيظة بيت المقدس بنفسه وكتب وثيقة الامان التي عرفت فيما بعد بالعهد العبرية وفيها : (. . . ولا يسكن بايلياء احد من اليهود) . والشهود على ذلك خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وعمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان (٢) .

(١) محمود العابدي : قدسنا (مطبعة الجبلاوي . القاهرة ١٩٧٢ م) ص ٥٦

(٢) قدسنا ص ٦٢ — ٦٣ . وانظر : ابن جرير الطبري : تاريخ الرسل والملوك (دار المعارف بمصر ١٩٦٢م) ج ٢ ص ٦٠٦ . وانظر : بلاندا فلسطين ج ١ القسم الثاني ط ١ ص ٩٠ — ٩١ . وانظر : صالح بن مسعود ابو يعمر : جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن (دار الفتح للطباعة والنشر — بيروت بدون تاريخ) ص ٢٢ وما بعدها .

وقد خط الخليفة عمر رضي الله عنه محرابا وهو موضع المسجد الأقصى المبارك وتقدم وصلى بالمسلمين صلاة الجمعة وأقام في بيت المقدس عشرة أيام . وقد تفرس عمر رضي الله عنه بالمكان طويلا وارتفع صوته قائلا : « والذي نفس عمر بيده انه للمسجد الذي وصفه لنا نبينا عليه السلام في الاسراء والمعراج وهذه هي الصخرة » . ثم هبط عمر رضي الله عنه الى الارض واخذ يحمل القمامة بكمه ليرميها بعيدا واقتدى به الجنود حتى نظفوا المكان وبانت الصخرة للعيان (٣) .

ان مقاصد الاسلام النظرية كانت على ايدي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم برنامج عمل . ولم ينتم عن تحقيق هذه المقاصد على ارض الواقع لا بعد الشقة ولا قلة العدة ولا حجم القوات المعادية ولا اسنادها .

وقد أمر عبد الملك بن مروان خامس خلفاء بني أمية سنة ٦٩ هـ (٦٨٨م) ببناء قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك . وقد اشرف على البناء الصحابي رجاء بن حيوة الكندي والذي دفن في القدس سنة ١٠٢ هـ . وأنجز البناء سنة ٧٢ هـ (٦٩١م) (٤) . ويمكننا من وصف ابن عبد ربه سنة ٩١٣م للمسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة والمقدسات الاسلامية في القدس أخذ صورة تربية عن هذا البناء يقول :

« ان طول منطقة الحرم هو ٧٨٤ ذراعا وعرضها ٥٥ ذراعا سلطانيا . يضاء الحرم الشريف بوساطة ١٥٠٠ مصباح وفيه ٦٩٠٠

(٣) قدسنا ص ٦٠ وما بعدها . وانظر : لي سترانج : فلسطين في العهد الاسلامي . ترجمة محمود مياييري ط ١ (منشورات وزارة الثقافة وأعلام . عمان . ١٩٧٠) ص ١٤٢ . وانظر تاريخ الرسل والملوك ج ٢ ص ٦١١ . وانظر مثير للفرام . بفضائل القدس والشام ص ٨ - ٩ .

(٤) قدسنا ص ٦٥ وما بعدها . وانظر : فلسطين في العهد الاسلامي ص ٢٤٤ .

دعامة خشبية و ٥٠ بابا و ٦٨٤ عمودا . وفي داخل قبة الصخرة ٣٠ عمودا وفي خارجها ١٨ عمودا . وتغطي قبة الصخرة ٣٣٩٢ صفيحة من الرصاص يعلوها صفائح من النحاس الاصفر المذهب عددها ١٠٢١٠ صفيحة . ويبلغ مجموع المصابيح التي تضاء ليلا ٤٦٤ مصباحا جميعها معلقة بسلاسل نحاسية . كان ارتفاع قبة الصخرة نحو كبد السماء (في الزمن الماضي) يساوي ١٢ ميلا وفي المسجد الاقصى ثلاث مقاصير للنساء طول كل منها ١٨ ذراعا . كما يوجد ٧٠ غربالا من النحاس (لا يعرف الغرض منها) وسبعة جوامل للمصابيح مخروطية الشكل تدعى صنوبرات . هذا بالإضافة الى ٧٠ نسخة من القرآن الكريم وست نسخ من الحجم الكبير ، الضخمة فيها عبارة من ورق جلد كامل . وهذه النسخ الكبيرة موضوعة على تماظر . وفي المسجد عشرة محاريب و ١٥ قبة و ٢٤ صهريجا للماء وأربع مآذن للصلاة .

جميع سطوح المساجد والمآذن والقباب مغطاة بصفائح ذهبية . وعدد الخدم واسرهم العاملين في المسجد يبلغ ٢٣٠ نفسا ويدعون المالك وهم يتناولون أجرايتهم من بيت المال . وقد خصص للمسجد شهريا ٧٠٠ قسط ابراهيمي من زيت الزيتون ويزن القسط رطلا ونصفا بالعيناز الكبير كما خصص سنويا ٨٠٠٠ قسط من الحضر ويبلغ ١٢ ديناراً ثمن شلال القطن لعمل فتائل للمصابيح و ٣٣ ديناراً لزجاج المصابيح و ١٥ ديناراً للعمال الذين يقومون بالاصلاحات في المسجد .

واما أماكن الانبياء المقدسة في القدس فهي :

يوجد تحت زاوية المسجد الاقصى مكان ربط فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) برامة . ومن الابواب المؤدية الى الحرم الشريف باب داود ، وباب سليمان ، وباب حطة . وهو الذي عناه الله بقوله : « وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين » سورة البقرة : ٥٨ . وهناك باب محمد وباب التوبة حيث قبل الله توبة داود . وباب الرحمة الذي ذكره

الله في كتابه قائلا : « باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب » الحديد الاية ١٣ ، يعني وادي جهنم الواقع شرقي المدينة المقدسة . وابواب الاسباط وعددها ستة ابواب . وباب الوليد . والباب الهائمي . وباب الخضر . وباب السكنينة . وفي الحرم الشريف محراب مريم (أم المسيح عليه السلام) بنت عمران حيث كانت الملائكة تحضر لها فاكهة الشتاء خلال الصيف وفاكهة الصيف خلال الشتاء . ومحراب زكريا (والد يوحنا المعمدان) حيث بشرته الملائكة اثناء وقوفه في الصلاة بميلاد ابنه يحيى . وماذن ابراهيم خليل الرحمن حيث كان يعتزل للعبادة . وهناك القببة حيث عرج النبي (صلى الله عليه وسلم) الى السماء . والقببة فسرق المكان الذي صلى فيه النبي مع من سبقه من الانبياء . وقبة السلسلة . ومصلى جبريل ومصلى الخضر (عليهما السلام) (٥) .

ويصف الرحالة المسلم الادريسي الجغرافي الصقلي المسجد الاقصى المبارك عام ١١٥٤م أيام حكم الصليبيين يقول :

« ان المسجد الاقصى هو مسجد القدس العظيم ولا يوجد على الارض جامع اكبر منه اتساعا ، عدا جامع الجمعة في قرطبة في الاندلس الذي يقولون ان سطحه اكثر اتساعا من سطح الاقصى ، ولكن صحن الاقصى (منطقة الحرم) اكثر مساحة من صحن جامع قرطبة بكل تأكيد » (٦) .

ويصل المؤلف الانجليزي لي سترانج Guy Le Strange الى حقيقة ان « قبة الصخرة التي تراها اليوم نهي تماما نفس القببة التي اقامها عبد الملك بن مروان عام ٥٧٢هـ » (٧) .

(٥) فلسطين في العهد الاسلامي ص ١٥٦ - ١٥٧ .

(٦) فلسطين في العهد الاسلامي ص ١١٦ .

(٧) المرجع ذاته ص ١٢٢ .

وقد توالفت تعميرات المسجد الاقصى المبارك في عهد بني العباس والايوبيين والمماليك والعثمانيين . والنقوش المحنورة على جدرانها تحمل اسماء الخلفاء والملوك والامراء الذين تطوعوا في كل مناسبة بالمحافظة على هذا الاثر الاسلامي الخالد (٨) .

ولما أن وقعت مدينة بيت المقدس في قبضة الصليبيين الذين قتلوا سائر أهلها من رجال ونساء واطفال في ساحة الحرم الشريف (٩) كان مصابها هم سلاطين المسلمين وعلمائهم . يروي صاحب الروضتين أن نور الدين زنكي بعد أن امتلك دمشق سنة ٥٤٩هـ ، ١١٥٤م لسم ينقطع عن بث الارصاد وارسال الفدائيين الى بيت المقدس . ويحكى أنه جاءه ذات يوم جماعة من العلماء فلما انتهوا اليه وجلسوا بين يديه قال قائلهم : « ايها السلطان : نطلب اليك أن تبتمس » . فالتفت اليهم السلطان نور الدين والاسى يفطر فؤاده ، وقال : « كيف ابتمس ايها القوم والمسجد الاقصى المبارك في بيت المقدس راسف في قيود الذل والهوان تحت سنابك خيل الاعداء من الكفار » . ومن ذلك اليوم صمم نور الدين على مناجزة الصليبيين وانقاذ المقدسات الاسلامية وأمر بأن يصنع للمسجد منبر هدية منه خالصة . وقد توفي نور الدين زنكي

(٨) انظر : المرجع ذاته ص ١٢٣ وما بعدها . وقدسنا ص ٦٥ وما بعدها . وانظر : اسحق موسى الحسيني : عروبة بيت المقدس (مركز الابحاث بيروت ١٩٦٩م) ص ٥١ وما بعدها .

(٩) حاصر الصليبيون مدينة القدس في السابع من حزيران سنة ١٠٩٩م حصارا دام اربعين يوما . وكان اول من دخل المدينة من باب الساهرة غودفري بويسون Godfrey De Bouillon في ١٥ تموز سنة ١٠٩٩م (٢٣ شعبان سنة ٤٩٢هـ) ثم ابيحت دماء المسلمين في داخل المدينة حتى وصلت الدماء في رواق المسجد الى الركب وكتبوا يهنئون البابا بذلك (قدسنا ص ٦٧ - ٦٨) وانظر : لي سترانج : فلسطين في العهد الاسلامي ص ١١٥ . وانظر في توصيلات ذلك : عارف المعارف : الملصق في تاريخ القدس (مطبعة المعارف . القدس ١٩٦١) ج ١ ص ١٥٧ وما بعدها

قبل أن يحقق أمله ، فلما تولى ابنه السلطان الملك الصالح اسماعيل
تابع ما ابتداه أبوه حتى أنه نهائيا حوالي سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٤م (١٠)

وقد شرف الله تعالى صلاح الدين بن أيوب بفتح مدينة القدس في
٢٦ رجب سنة ٥٨٣ هـ / ١ تشرين أول سنة ١١٨٧م . وفي ثاني يوم
احتقل المسلمون بلبلة الاسراء والمعراج احتقالا عظيما . وقد حافظ
المسلمون على احياء هذه الليلة المباركة في الحرم الشريف الى يوم الناس
هذا (١١) . وصلى صلاح الدين ورجاله صلاة الجمعة تحت قبة الصخرة
واستمع الى خطبة القاضي محيي الدين بن الزكي التي قال فيها :

وفتحك القلعة الشهباء في صفر

مبشر بفتوح القدس في رجب (١٢)

وقد ملأ السلطان صلاح الدين الحرم الشريف بنسخ من القرآن
الكريم أحضرها من مكتبة دمشق العظيمة . ولا يزال بعض هذه النسخ
محفوظا الى الآن (١٣) . وقد هدم صلاح الدين البوابة الصليبية وعمر
السور من باب العمود حتى باب الخليل وأرجع البوابة على ما هي عليه
اليوم وحفر خندقا حول السور (١٤) .

(١٠) انظر : قدسنا ص ٦٩ وما بعدها . وانظر : مجلة رابطة العالم الاسلامي عدد
٦ تشرين أول ١٩٦٩م

(١١) قدسنا ص ٧٥ - ٧٦ . وانظر : المنصل في تاريخ القدس ج ١ ص ١٦٠ .

(١٢) قدسنا ص ٧٩ .

(١٣) قدسنا ص ٧٩ .

(١٤) مقال رنيق وما الدجاني - الرأي ١٤-١٥-١٩٧٣م . المنصل في تاريخ القدس ج ١
ص ١٦١ .

وقد اشرف الملك المظفر على عملية تكتيس الحرم وغسله ورشه بهاء الورد لتطهيره من رجس الفرنج^(١٥) . وفي سنة ١١٩٣م بنى الملك الافضل ابن صلاح الدين جامعا للمغاربة بجوار مربط البراق وقرب الباب الذي قد ولجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاسراء ومن ذلك الوقت عرف بباب المغاربة . وبنى شعيب أبو مدين الفوئح زاوية للمغاربة سنة ١٢٣٠م بجوار جامع المغاربة ووقف جميع الدور والاراضي المجاورة لصلحة فقراء المغاربة الذين يزورون القدس أو يسكنونها^(١٦) . أما الجامع المعروف باسم جامع عمر فقد بناه الملك الافضل بن صلاح الدين الايوبي ذكرى للدرجات التي صلى عليها عمر رضي الله عنه خارج كنيسة القيامة وله منئذنة^(١٧) . وفي سنة ١٢١٩م هدم الاسوار الملك الكامل الايوبي عندما سلم القدس للامبراطور فردريك الثاني . وفي سنة ١٢٤٧م جرى اعمار الاسوار من قبل الملك الصالح نجم الدين ايوب . وفي عهد المماليك زادوا في بناء الاسوار والقلعة وخاصة زمن الملك الظاهر بيبرس البندقداري والملك الناصر قلاوون وابنه الملك محمد بن قلاوون^(١٨)

وقد أنشأ السلطان سليمان القانوني العثماني سنة ١٥٤٧م أسبلة عمومية يشرب منها سكان المدينة المقدسة واكثر من اصلاح المساجد وأقام ابنية حربية كالقلعة والاسوار . ولقد أدخل بناؤه زينات كثيرة على سور القدس كالاعمدة الصغيرة والمقرنصات وجعلوا منها الطبز. الناتئة والطلاقات المضلعة ووضعوا فيها الاعمدة وضعا انقيا كي تساعد على تقويتها وترسيخها وهو شيء لم تعرفه حصون الصليبيين^(١٩) .

(١٥) انظر : قدسنا ص ٧٩ .

(١٦) قدسنا ص ١٢٣ .

(١٧) قدسنا ص ١١٢ .

(١٨) مقال راييق وما الدجاني . الراي : ١٤-١٤-١٩٧٢م

(١٩) قدسنا ص ١٠٧ - ١٠٨ .

وقد جلب السلطان سليمان الماء الى الحرم القدسي من برك سليمان في جنوبي بيت لحم وجعله يصب في خمس أسبلة يستقي منها أهل القدس . وقد كسقت الصخرة المشرفة بألواح القاشاني الرائع وصفائح الرخام البديع وبنى أسوار المدينة الحالية وبواباتها . وبنيت زوجته الروسية الاصل (روكسيلانة) والمعروفة باسم خاصكي سلطان سنة ١٥٥٢م تكية لاطعام الفقراء بما وقفته عليها من الاملاك الكثيرة . وتقع اليوم خلف دار الايتام الاسلامية(٢٠) .

وقد دخل الجيش البريطاني مدينة القدس في ٩-١٢-١٩١٧م بعد معارك دموية(٢١) . وكانت استراتيجية الاتراك استدراج الانجليز بعيدا عن المدينة المقدسة حفاظا على آثارها وصيانة لها من الدمار (٢٢) . وفي ١١-١٢-١٩١٧م جمع أهل المدينة المقدسة الجنرال اللنبي والتي فيهم خطابا في ساحة القلعة قرب باب الخليل ضمنه عبارات التشفي والتهديد وقال فيه بزهو و صلف : « اليوم انتهت الحروب الصليبية »(٢٣) . ومن عجب يلفت النظر حقا أن تكون أجراس الكنائس في المانيا قد دقت يوم

(٢٠) قدسنا ص ١٢٨ .

(٢١) انظر : قدسنا ص ١٢٩ - ١٤٠ . انظر : هصيلات ذلك مع التحليل والصور : الفصل في تاريخ القدس ج ١ ص ٣٨٠ وما بعدها .

(٢٢) انظر : محمود العابدي : من تاريخنا (المجموعة الثالثة) عمان ١٩٧٤م ص ٢٥٨ وما بعدها . وانظر : الفصل ج ١ ص ٢٨٣ .

(٢٣) قدسنا ص ١٢٩ - ١٤٠ . وانظر : اميل النوري : فلسطين عبر ستمين عاما (دار النهار بيروت ١٩٧٢م) ص ٣٠ . والمؤلف كان حاضر ذلك المشهد . وانظر : عمر أبو النصر : جهاد شعب فلسطين ط ١ (يناير ١٩٢٦) ص ٢٣ . وانظر جيمس بركلت : محمد العنقائي شاعر العرب . (الدستور ٦-١٠-١٩٨١م) .
يلفت نظر القارئ الكريم الى وجود صور فوتوغرافية لمشهد ذلك اليوم في كتاب سمو ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال في كتابه :

Palestinian Self-Determination

(Quartet Books Ltd, London 1981), pp. 64-65.

احتلال القدس على يد الانجليز في الوقت الذي كان الاتراك فيه حلفاء الالمان (٢٤) .

وعقب ذلك قام السير رونالد ستورز حاكم القدس العسكري باستدعاء مفتي القدس كامل الحسيني واسمعه طلب وايزمن بشأن بيع المهر والدور المجاورة للمبكى فقال : « لا يستطيع اي انسان ان يتصرف بأمالك الوقف حتى ولو الى مسلم فكيف اذا كان الطلب يهوديا » (٢٥) .

وعقب خروج الانجليز من فلسطين بعد ان سلمت اكثرها للعصابات الصهيونية (٢٦) ووجهت المدفعية الاسرائيلية قذائفها صوب المسجد الاقصى المبارك . ففي تموز عام ١٩٤٨م سقط على ارض الحرم الشريف ستون مقبلة اسرائيلية اصابها احداهما مسجد الصخرة . واعاد اليهود الكرة على المسجد الاقصى في ٢٣ اب وفي ٣٠ منه ثم في ٢٣ ايلول، ٢٦ ، ٢٧ منه ثم في ٣ تشرين اول وفي ١٠ ، ١٦ منه ثم في ٨ تشرين الثاني وفي ١٣ منه عام ١٩٤٨م . وكان اشد الغارات يوم ٢٧ ايلول حيث قتل رجل من المصلين هو الحاج محمد مصطفى نكبين . وقد اصيب الحاج عبد الله علي التكروري . وفي ١٣ تشرين الثاني سقط على ارض الحرم الشريف اربع قنابل اسرائيلية جرحت الشيخ محمود الانتصاري في وجهه وقدمه كما جرحت حارس الحرم عمران في يده .

(٢٤) انظر : الدكتور محمود السيرة : فلسطين الفكر والكلمة . ط ١ (الدار المتحددة للنشر . بيروت ١٩٧٤م) ص ١٦ .

(٢٥) . قسنا ص ١٤١ .

(٢٦) انظر تواطؤ الانجليز مع اليهود منذ سنة ١٩١٧م وما بعدها في كتاب : فرنسيس املي نيوبن : خمسون عاما في فلسطين (مذكرات صديقة العرب نقله وديع البستاني ١٩٤٧م ط ٢ (جمعية عمال المطابع التعاونية . عمان ١٩٦٧) ص ١٢٢ وما بعدها .

من ذلك : كلما شهد المندوب السامي البريطاني حفلة رياضية رب العلم اليهودي . ص ١٢٢ .

وقد أحدثت القنابل الاسرائيلية خرقا كبيرا في سقف الرواق الاوسط
لمسجد الصخرة المشرفة من الناحية الغربية طوله ثلاثة أمتار وعرضه

== لما استقرت الحكومة المدنية اوعز للموظلين ان يقفوا للنشيد الوطني
اليهودي هاتكاه مجاملة لاصحابه . ص ١٢٤

اعتبرت اللغة العبرية لغة رسمية . ص ١٢٤ .

سنة ١٩١٨ ومع الصهانية ١٢ حجرا عند الاسباط اساسا للجامعة
العبرية . ص ١٣٤ .

انظر : هاتىء الهندي ومحسن ابراهيم : اسرائيل : فكرة حركة دولــــة
(دار الفجر الجديد بيروت ١٩٥٨م) ص ٦٨ وما بعدها .

من ذلك : حين وصل عام ١٩٢٠م هريت صموئيل اول مندوب سام على
فلسطين الى القدس ذهب الى الكنيس يصلي مع جماهير اليهود اظهارا لتأييده
لامايتهم ورد معهم في ذلك اليوم : «مز نفسك مز نفسك اليوم يا شعبي» ص ٦٨ .

ومنه : وكان معظم الموظفين الرئيسيين في فلسطين من اليهود الانجليز وبرز
ايام صموئيل عدد من المتعصبين منهم ليهوديتهم وكان أبرزهم الجنرال ويندهام ديدز
مساعد المندوب السامي ، ومثله صموئيل نبتويش السكرتير القضائي والمسؤول عن
وضع القوانين والانتظمة التي تساعد اليهود في تحقيق اهدافهم ص ٦٩ .

في اول نيسان ١٩٢٥م احتل اليهود بحضور بلغور وصموئيل بتأسيس الجامعة
العبرية في القدس . ص ٧٠ .

وانظر : الحق العربي في حائط المبكى في القدس : تقرير اللجنة الدولية
المقدم الى عصبة الامم عام ١٩٣٠ (منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية
بيروت ١٩٦٨م) ص ٤٧ وما بعدها .

وانظر : وديع تلحوق : الصليبية الجديدة في فلسطين (مطبعة النضال دمشق
١٩٤٨م) ص ١٢٢ وما بعدها .

وانظر : ج.م.ن. جفريز : فلسطين : اليكم الحقيقة . ترجمة احمد خليل.
الحاج (الهيئة العامة للتأليف والنشر القاهرة ١٩٧١م). ص ٣٩٤ وما بعدها . ==

متران كما قد تحطم الشباك المصنوع من الفسفيساء والزجاج المذهب
الكائن في القبة . وهو من ايام الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان .

== ومنه : اقدمت بريطانيا على اعطاء اليهود فلسطين مقابل وتوهم السى
جانب الحلفاء في الحرب الاولى . ص ٢٩٤ . ص ٣٠٤ - ٣٠٥ . وفيه تفصيلات
مذهلة لسائس المستر لويد جورج في قاعة مجلس العموم في ايار عام ١٩٢٥ م .
ومنه : « واني (لويد جورج) مدين شخصيا للدكتور وايزمان بالشكر والعرفان . .
اذ بينما كنت انتقل من مدفع الى مدفع ومن قذيفة الى قذيفة اكتشفت فجأة
اننا لا تتوفر لدينا قوة من تلك القوى الدائمة الكبيرة لنصنع بها الكورديت اي
كحول الخشب . فتوجهت الى الدكتور وايزمان . وكان لا يمر من صناعة الكحول
من الخشب . فدرج مخلوقات صغيرة - ولا ادري عن طريق كم جيل من اجيالها -
على اكل السكر ، فتم صنع الكحول من الذرة الشامية . ثم كان هناك الكثير من
الذرة في مصر . وتمت النجاة . فاحسست اني مطوق بطوق من الجبيل لمبقرية
الدكتور وايزمان العلمية للماعة . وكذلك كان جميع الحلفاء . وحين تحدثنا معه
وسالناه : وما الذي نستطيع ان نفعله معك على سبيل تكريمك ؟ .. اجاب :
ان كل ما يهمني هو ان تتاح لي فرصة اعمل فيها شيئا لشعبي » .

... وحين اخذت الوزارة الحربية تبحث مسألة اصدار التصريح واتقت
على اصداره بالاجماع تماما . واني اعتقد اننا حصلنا على تعاون الفرنسيين معنا
في ذلك الحين ، مصدر التصريح البلطوري الشهر . ص ٣٠٠

ويكذب المؤلف هذه الرواية ويبين ان المعارضة كانت كبيرة في مجلس العموم
ويسوق روايات تثبت ان د . وايزمان سرق حق اكتشاف الكحول من المستر كين
وهو كيميائي في شركة بريطانية اسمها سترينج اند جراهام وان كل هذه التروث
هي من اختراع وتأليف ودبلجة الصهاينة . ص ٣٠٢ وما بعدها .

— وقد سمعت انا شخصيا من اذاعة لندن Radio 4 من باحث بريطاني ان
بريطانيا وافقت على التخلي عن القضية الفلسطينية برمتها والتخلي عن انتدابها
سنة ١٩٤٨م مقابل اربعمين مليون جنيه استرليني لاثارة مدينة لندن بالكهرباء
وكان هذا المبلغ مقدمة من الولايات المتحدة الامريكية .
وانظر كتاب سمو الامير حسن بن طلال :

Palestinian Self-Determination, pp. 27-38.

لنرى تسلسل الاحداث في المنطقة قبيل الانسحاب البريطاني من فلسطين .

وقد أصيب في قبة الصخرة شبانكان آخران وأصيبت ١٣ نافذة في جدران المسجد الأقصى المبارك بعطب كامل (٢٧) .

أما المقدسات الإسلامية في مدينة بيت المقدس فهي أكثر من أن تحصى . ويمكن تلخيص أهمها فيما يلي :

١ — المسجد الأقصى المبارك ، بما فيه مسجد الصخرة المشرفة وسائر الساحات والابنية التي يحيط بها سور الحرم الشريف .

٢ — البراق الشريف الموجود في الجدار الغربي من المسجد الأقصى المبارك ، وهو المكان الذي ربط رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الدابة المعروفة بالبراق ليلة الاسراء والمعراج .

٣ — البيمارستان : أو سوق البازار في القدس . يرجع الى العهد الفاطمي . ولفظ ماريستان فارسي . وقد حول زمن الصليبيين الى مستشفى فرسان القديس يوحنا — الاستبارية . ولما استرجع صلاح الدين القدس سنة ١١٨٧م أرجعه مستشفى . كما كان اولاً (٢٨) .

٤ — سبيل قايتباي : يعتبر السلطان قايتباي الذي استغرق حكمه ٢٧ سنة أكثر المماليك ابنية في القدس وله فيها المدرسة الاشرافية في باب السلسلة وسبيل قايتباي في ساحة الحرم الغربية بين باب السلسلة وباب القطنين . وهذا الاثر بناء مربع فوق دكة

(٢٧) انظر : قدسنا ص ١٠٥ .

(٢٨) مقال رقيق ونا الدجاني : الآثار الإسلامية في القدس . الراي ٢٧—١—١٩٧٣م . انظر المجلد ٢ ص ١٧٨ .

مربعة أبعادها ٥ x ٥ أمتار ، فوق قبة تحتها أفريز جميل وفي شبابيكها الحجارة المائلة الملونة وكلها مغطاة برسوم وأشكال هندسية وتحتها صهريج تجمع فيه مياه الأمطار أو يصب فيه الماء الواصل من برك سليمان جنوب القدس ومن عين فارة شرقيها(٢٩) .

٥ — ضريح نبي الله داود عليه السلام وبجانبه مسجد يؤدي فيه المسلمون صلواتهم وأدعيتهم وأنكارهم . وقريب منه مقبرة اسلامية .

٦ — مقام النبي موسى عليه السلام . وعليه مسجد وحوله أبنية وأراض هي وقف اسلامي . وقد بنى الأبنية ووقف الاوقاف عليه الملك الظاهر بيبرس البندقداري عند عودته من الحج وزيارته لبيت المقدس سنة ٦٦٨هـ وزاد في توسيعه أهل الخير سنة ٨٧٥هـ وفي سنة ٨٨٥هـ أكملت عمارة المسجد وتوسيعاته من جهة القبلة وبنيت مغارته بعد سنة ٨٨٨هـ(٣٠) . ويقع مقام موسى عليه السلام شرقي القدس على طريق الذهاب الى أريحا(٣١) .

٧ — مسجد الصعود في الطور . ويقع في وسط جبل الزيتون وفيه قبة أقيمت على بناء مئمن تشبه قبة المعراج في الحرم القدسي الشريف وبجانبها مئذنة من جهة الشمال . وقد بنى هذا المسجد

(٢٩) قدسنا ص ٩٩ .

(٣٠) مقال ربيق وما الدجائي : الآثار الاسلامية في القدس . الرأي ٢٧-١-١٩٧٢م .

(٣١) انظر : الشيخ عبد الحميد السائح : ماذا بعد احراق المسجد الأقصى (دار الشعب القاهرة ١٩٧٠م) ص ٥٢٧ وما بعدها . وقد انتفعت كثيرا من هذه الصفحات في مل هذا الترخيم .

السلطان صلاح الدين بن ايوب عندما فتح القدس سنة ١١٨٧م وخلصها من ايدي الصليبيين . وقد اوقف صلاح الدين جبل الطور على الشيخ صالح ولي الدين ابي العباس احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن داود الهكار وعلى الشيخ الامام الزاهد ابي الحسن علي بن احمد بن ابي بكر بن عبد الله الهكاري سوية بينهما ثم على ذريتهما وتاريخ وقفه سنة ٥٨٤هـ سابع عشر من شهر ذي الحجة (٣٢) .

٨ — مئات المساجد والأضرحة . ومن أضرحة الصحابة والتابعين والشهداء والصالحين : قبر الصحابي شداد بن اوس ، وقبر الصحابي عبادة بن الصامت (أول قاض مسلم في فلسطين) . والصحابيان الجليلان رضوان الله عليهما مدغونان في مقبرة باب الرحمة ، بجانب السور الشرقي للمسجد الاقصى المبارك . وقبر الصحابي عكاشة في حي مشهور باسمه وهو ضمن مسجد معروف في القدس وقد نسفه اليهود في ٢٧ آب سنة ١٩٤٨م . وقبر رابعة العدوية وهي أم الخير رابعة العدوية بنت اسماعيل العدوية البصرية مولاة آل عقيل الصالحة المشهورة . توفيت سنة ١٨٠هـ . وقبر رابعة العدوية ومقامها في جبل الزيتون (٣٣) .

٩ — مئات الزوايا التي يأوي اليها الحجاج والمسلمون القادمون من سائر أقطار الارض مثل الزاوية النقشبندية ، والزاوية الهندية، والزاوية الرفاعية والزاوية المولوية ، والخانقاه الصلاحية (٣٤) .

(٣٢) رفيق ونا الدجاني : الاثار الاسلامية في القدس . الراي ٢٧-١-١٩٧٣م .

(٣٣) المرجع ذاته .

(٣٤) انظر : الدكتور كامل جميل العسلي : معاهد العلم في بيت المقدس (جمعية عمال المطابع التعاونية عمان ١٩٨١م) . انظر الفصل ج ١ ص ٤٦٨ وما بعدها . وانظر : الدكتور عبد الجليل حسن عبد المهدي — الحركة الفكرية في ظل المسجد الاقصى في مصرين الايوبي والملوكي (مكتبة الاقصى — عمان : ١٩٨٠م) . وانظر : الفصل ج ١ ص ٤٦٩ وما بعدها .

١٠- عشرات المقابر الاسلامية التي تضم رفات الكثيرين من العلماء والقضاة والصالحين المسلمين (٣٥) . ومن هذه المقابر مقبرة «مأمن الله» أو ماملا . مساحتها حوالي مئتي ألف متر مربع . وقد نفص اليهود قبورها ونثروا عظام الموتى وبنوا فوقها الملاهي والمراقص والمقاهي ودور العبث .

وممن دفن في تلك المقبرة : الفقيه ضياء الدين أبو عيسى محمد الهكاري وكان مستشار السلطان صلاح الدين الايوبي . وقد افتداه صلاح الدين حين وقع في أسر الصليبيين بستين ألف دينار . وقد توفي بمنزله في الخروبة قرب عكا سنة ٥٨٥هـ / ١٢٨٩م ، ونقل الى القدس ودفن في مقبرة «مأمن الله» . ومنهم قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة ، والكمال بن أبي شريف من كبار علماء المسلمين ، وقاضي القضاة عماد الدين القرشي شارح صحيح الامام مسلم .

وتقع في وسط مقبرة ماملا زاوية تسمى الزاوية القلندرية بها ابنية عظيمة وهي من عمارة الست طنشق بنت عبد الله المظفرية . وهي التي عمرت الدار الكبرى المعروفة بدار الست . وكانت تحسن الى الشيخ ابراهيم القلندري وهو من الصالحين وصاحب طريقة مات ٧٩٤هـ (٣٦) .

(٣٥) انظر : الفصل ج ١ ص ٥٠٥ وما بعدها .

(٣٦) رليق وما الدجاني : الاثار الاسلامية في القدس . الرأي ٢٧-١-١٩٧٣م

ومن هذه المقابر الاسلامية مقبرة باب الساهرة والقبة
القيمرية . ويقع أسفل مقبرة باب الساهرة في القدس الزاوية
الادهمية وهي كهف به زاوية للفقراء الادهمية في صخرة عظيمة
فوقها قبور باب الساهرة . عمر الزاوية الامر منجك نساب
الشام سنة ٧٧٧هـ ووقف عليها هو وغيره من اهل الخير وفيها
قبور جماعة من الصالحين . والى الجنوب من الزاوية بناء صغير
فيه قبر الشيخ ادهم الذي ينسب اليه المكان (٣٧) .

واما القبة القيمرية فهي قبة محكمة البناء بظاهر القدس
الشريف من جهة الشمال مما يلي الغرب . وهي منسوبة الى
جماعة من الشهداء المجاهدين في سبيل الله قبورهم بها وهم :

١ - الامير الشهيد حسام الدين أبو الحسن بن أبي الفوارس
القيمري المتوفى سنة ٦٤٨ هـ .

٢ - الامير حسام الدين خضر القيمري المتوفى سنة ٦٦١ هـ .

٣ - الامير ناصر الدين أبو الحسن القيمري المتوفى سنة ٦٦٥ هـ

وبالقبة المذكورة قبر الامير ناصر الدين محمد جابر آخر
أمراء الطبلخانة بالشام وناظر الحرمين الشريفين بالقدس
والخليل . وبظاهر القبة تربة بها قبور جماعة من المجاهدين .

(٣٧) المرجع ذاته . انظر : الفصل في تاريخ القدس ج ١ ص ١٨٠ .

هذه القبة وما حولها من مقابر اسلامية هي الآن وسط سكن يهودي (٣٨) .

١١- قصر معاوية بن أبي سفيان قرب القلعة .

١٢- قصر عبد الملك بن مروان في حكورة الخاتونية خلف جدار المسجد الاقصى الجنوبي (٣٩) .

١٣- باب القطانين : يبدأ من حارة الواد الى الحرم الشريف ، وهو شاهد حي على الطراز الاسلامي الخاص بالابواب الشامخة ذات الحجارة الملونة . وفيه افريز يفصل بين زاويتي البواب اليمنى واليسرى . وبين القنطرة التي تغطيه وفوق الكورنيش تتدلى المقرنصات الجبيلة والمقرنصات الحجرية التي تتدلى كأنها اكواز الرمان او الفارنج تتدرج في انتقالها من بسيطة الى مركبة ومستقلة بذاتها (٤٠) .

١٤- باب العمود : من أهم ابواب مدينة القدس واجملها . فهو يقع في الجهة الشمالية في سور القدس ويسمى باب نابلس . ومنه دخل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدينة القدس عندما فتحتها المسلمون . وهو من الابواب المهمة التي تظهر على خارطة سيفسء مأدبا التي تعود بتاريخها الى القرن الخامس الميلادي . وسمي بباب العمود نسبة الى عمود أسود من الفرائيت كان داخل الباب عند مفترق الطرق التي تتجه جنوبا

(٣٨) المرجع ذاته .

(٣٩) رفيق وما الدجاني : الآثار الاسلامية في القدس . الراي ١٤-٥-١٩٧٢م

(٤٠) تدسنا ص ١٠٠ .

الى باب خان الزيت وكنيسة القيامة . ومن هذه الطريق —
الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما فتح القدس في
طريقه الى كنيسة القيامة(٤١) .

في سنة ١٩٤٧م قامت دائرة الآثار الاسلامية زمن الانتداب
بحفريات في باب العمود فظهرت آثار اسلامية اموية على الصخر
من الجهة الغربية فيها بئر لم تزل للآن ووجدت فخارا ونقودا .
وفي حفريات دائرة الآثار الاردنية بالتعاون مع المدرسة البريطانية
الاثرية في القدس في الحفريات التي جرت بين سنة ١٩٦٤م وسنة
١٩٦٥م كشفت الحفريات عن باب ايليا كابتولينا — باب المدينة
التي بناها هديان سنة ١٣٨م بعد أن هدم القدس هدمًا تامًا
وحرثها بالمحراث . وهذا الباب موجود على خارطة فسيفساء
مأدبا التي بها تخطيط القدس منذ عهد هديان والباب موضوع
على الصخر وكذلك السور المتصل به هو في قواعده روماني —
بيزنطي — اسلامي . وهذه البوابة تشبه في نمطها بوابة عمان
في جرش وقوس النصر في البتراء وقوس النصر في روما القوس
الذي أقامه تيطس احتفاءً بنصره وخراب القدس سنة ٧٠م . وقد
عثر على آثار بيزنطية وفاطمية وأيوبية أمام هذه البوابة . أما
بوابة باب العمود الحالية فهي اسلامية(٤٣) .

وينبغي التوكيد على أن ما من شبر في المدينة المقدسة الا
وله مع المجاهدين المسلمين أكثر من حكاية وأكثر من ذكرى . ان

(٤١) الآثار الاسلامية في القدس . الراي ١٤-٥-١٩٧٣م .

(٤٢) رفيق وفا الدجاني : الآثار الاسلامية في القدس . الراي ٢٧-١-١٩٧٣م .

(٤٣) للوقوف على تفصيل أبواب الحرم الشريف انظر : لي سترايج : فلسطين في العهد
الاسلامي ص ١٦٠ - ١٧٠ .

الصحابة والتابعين والمجاهدين من أمة محمد صلى الله عليه
وسلم قد رويوا أرض بيت المقدس بدمائهم وبطولاتهم (٤٤) .

(٤٤) انظر في ذلك :

المفصل في تاريخ القدس ج ١ ص ٢٣٦ وما بعدها .

مجيد الدين الضلبي : الاتس الجليل بتاريخ القدس والخليل (دار الجبل بيروت
١٩٧٣م) ج ٢ ص ٣٤ وما بعدها .

عز الدين فوده : قضية القدس في محيط العلاقات الدولية (مركز الأبحاث .
بيروت ١٩٦٩) ص ٥٣ - ٥٤ .

الشيخ عبد الحميد السائح : مكانة القدس في الاسلام . منشورات المؤتمر
الاسلامي العام لبيت المقدس . مكتب عمان ط ٣ : ١٩٧٥م .

الحق العربي في حائط المبكى في القدس . تقرير اللجنة الدولية المقدم الى
عصبة الامم عام ١٩٣٠ م (منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ١٩٦٨م) .

— المقدسات الاسلامية في فلسطين . الهيئة العربية العليا لفلسطين (المطبعة
السلفية . القاهرة ١٩٥٠م) .

مثير الغرام بفضائل القدس والشام .

— محمد عزة دروزة : عبرة من تاريخ فلسطين (المكتبة المصرية صيدا ١٩٧٨م)

— عروبة بيت المقدس ص ٥١ وما بعدها

H. S. Karmi: How Holy is Palestine to the Muslims
(The Islamic Cultural Centre Press: London. n. d.) .

الفصل الثالث

المرامي اليهودية

ان ما عجز الصليبيون عن بلوغه في العصور الوسيطة هو الذي يحاوله يهود في هجمتهم على العالم الاسلامي . لقد دخل الصليبيون حربا ضروسا مع فرسان المسلمين ومازالوا بين كر وفر حتى قبض الله تعالى للعالم الاسلامي قائدا فذا ارتفع عن شهوات الدنيا وعاش عيشة الصحابة رضوان الله عليهم : صلاح الدين الايوبي الذي طحن جيوشهم واستأصل شأفتهم . وحاول الصليبيون الجدد المثل في الاستعمار - تعميق غزوتهم ضد العالم الاسلامي تحت اقنعة الاحسان والوصاية والانتداب والتعليم والولوج الى مناحي التفكير والتدريس والتنشئة لدى المسلمين فلم يزددهم ذلك الا شراسة وعنفوانا من جانب غيارى مسلمين باتت كبرياء الاسلام اعز امانيتهم وانبل اهدافهم ومقاصدهم . وانهم وان يكن بعضهم يمني العودة من خلال التأثير على بعض صنائع في العالم الاسلامي ويرضون ان يضرب العالم الاسلامي ابناء منه بدلا منهم - فذلك لن يدوم طويلا .

وهاهي غزوة يهود على فلسطين وسوريا ولبنان ومصر تحاول ان تقنع العالم الغربي المستند الى سجل تراكمي من الهزائم والثرات ان ما عجز هو عن تحقيقه بواسطة الجيوش او بواسطة القنذات الحربية يستطيعونه هم من خلال نبوءات التوراة (المزيفة) وحكايات التلمود المهازل واساطير الحاخامات المجوجة . ولان العالم الغربي يعيش اليوم غربة روحانية حقيقية بحكم تفسخ الحياة الاسرية وانتشار التشرذ

والمخدرات ، ولان العالم الغربي قد وصل الى حد اليأس من امكان الهيمنة على العالم الاسلامي ماديا وثقافيا - يصدق ذلك الاف الكنائس المهجورة والآيلة الى التصدع والانهيار لندرة المترددين عليها من الغربيين (الكثيرون من سدنة هذه الكنائس هم اليوم في الغرب من اصول افريقية وآسيوية تربيههم الكنائس من آباء مجهولين ومعتمدين) ، فان محاولة يهود لاذلال العالم الاسلامي والهيمنة على مقدراته وميراثه الحضاري لبروقه وينال لدى الكثيرين منه المباركة (١) .

وحتى الغربيون الذين لا يفقدون الامل من امكانية ايجاد جسور لهم في الشرق الاسلامي عبر اصدقاء لهم فانهم يباركون هجمة يهود ويتمنون لهم اطراد النجاح في تحقيق مهمتهم . وبديل يتصدى هؤلاء لهجمة يهود في ديارهم وامتصاصهم شرايين الحياة في اقتصادهم ويصدعون بالحق في وقف أطماع يهود وكبحها فانهم يكادون يخفون رؤوسهم من عيون يهود التي تلاحتهم وتستغل الاحدلك لتزيد في ازهاق منطقتهم وتحجيمه . ان يهود يسخرون من هؤلاء امكان ايجاد اصدقاء خلص لهم في الشرق يحمون مصالح الامبراطورية العتيدة مثلا او المصالح الامريكية وامكان الاعتماد على هذه الصداقة . والعالم كله كان يسمع نصائح يهود لريغان وهيچ وحبيب بالعدول عن التفكير ان مائة صداقة لهم في الشرق الاوسط يمكن ان تكون في غير يهود (الذين لا يحبون غير الجشع وانفسهم) - بعد مقتل الرئيس السادات في مصر : ان يهود لا يدهون لغربي امكان تصور ان املا في نيل خير من العالم الاسلامي يمكن ان يكون من خلال حروب او من خلال مكائد مخابرات . واذن فليس امام هؤلاء الا ان يسلموا مفاتيحهم وسجلاتهم وخبراتهم ومخططات دهاقتينهم عبر القرون الى يهود والى دولة العصابات . ان ذلك يحفظ عليهم ماء وجههم وربما ظنوا ان ذلك قد يغري يهود بسرعة البت في مصر

(١) بدأ البعض من اهل الغرب ادراك الدور الكريه الذي يلعبه اليهود في منطقة الشرق الاوسط وقد التقيت الكثيرين من الشباب اللامع عندهم من يستعجل عودة صلاح الدين الثاني فنيا لينهي هذه اللعبة السمجة من يهود على حساب ملايين الضحايا البريئة من المسلمين والنصارى على حد سواء .

العالم الاسلامي عبر مخططات غير مدروسة فيخلص العالم الغربي من المسلمين ومن يهود معا ولا سيما في الوضع الذي بات فيه هؤلاء جميعا هم المتريعون على مصادر الذهب الاصفر والاسود على حد سواء . وحتى لو لم يحصل ذلك ، فان امكان تقليم شبة الاسد الاسلامي عبر جراحة يهود وتهورهم لهو في حد ذاته لدى الكثيرين من الغربيين الذين جانبهم التفكير الصائب والمنطق الانساني العادل — لهو موضع مباركة وترحيب وقبول لديهم . وخير شاهد على صحة هذا الملحظ هو سكوت العالم الغربي المسيحي عن انتهاكات يهود للمقدسات المسيحية فسي فلسطين وفي القدس (٢) . ولو ان اثرا مسيحيا قد هدده مسلم ولو كان يزيد بن الوليد لكانت ترى اجراس البابوية تقرع وتعود واحتجاجات رجال الكهنوت تملأ مكاتب البريد وتزكم انوف التلكسات والتلغرافات وصناديق البريد . ولكن الوضع مختلف . ويكفي شهادة على ذلك هو حرمان المطران ايلاريون كيجوي من رجال الكهنوت المسيحي في فلسطين من زيارة الولايات المتحدة الامريكية لانه وقف موقف غير المبارك لهجمة يهود والمعارض لمخططات غدوانهم (٣) .

(٢) بعض الكنائس والاديرة والمقدسات النمرانية التي ضربها اليهود :

١ — منزل سيدة ترنسا دهر الجزء الاكبر منه ٢ — دير راهبات القربان
اشتعلت فيه النيران ودمر كله . ٣ — برج وكنيسة الابهاء البنديكتيين دمر
كلاهما ٤ — كلية القديسة حنة اصيبت بقنبلتي هاون ٥ — كنيسة
القديسين قسطنطين وهيلانة . ٦ — اصيبت بطيريكية الارمن الارثوذكس ببنة
قنبلة من مدافع الهاون اليهودية . ودمرت القنابل دير القديس يعقوب ودير
رؤساء الملائكة وكنيستهما . (انظر : الارض المقدسة تحت وطأة الاحتلال
الصهيوني) ص ٢٥ .

(٣) انظر في تطيل موقف الغرب المسيحي من القدس وفلسطين : الاستاذ عبد الله
كونون (عضو مجمع الازهر للبحوث الاسلامية) : المسلمون ومشكلة فلسطين .
(مطبعة الازهر : القاهرة : ١٩٦٨ م) : انظر كذلك تطيل مازن حيادة لكتاب
هارولد ويلسون عن امرائيل وذلك في مجلة «العربي» الشهرية عدد ربيع الاول

ان يهود يودون أن يضعوا أيديهم على أرض بيت المقدس فيعيدون أمجاد ماض لهم لم يدم أكثر من سنوات معدودات عصوا فيها أنبياءهم وقتلوا بعضهم (زكريا ويحيى عليهما السلام) ونشروا الفساد في الارض وافتروا على الله الكذب وهم يعلمون . فان نجحوا في العودة الى بيت المقدس — وقد مكن لهم الاتجيز ذلك من خلال وعد بلفور والانتداب — فانهم سيكونون أقدر على الضرب على أوتار العواطف اليهودية لدى يهود العالم . فان وظفوا أموال اغنيائهم واغنياء العالم العربي الذين يودعون أموالهم في خزائهم — في اغتصاب أراضي المسلمين في الشرق الاوسط واستأجروا في سبيل ذلك الجيوش العاطلة عن العمل في أوروبا وأمريكا يكونوا قد سخروا كل خبرات العالم وامكانياته المادية والبشرية في بناء أمجاد لهم على حساب جيرانهم العرب الذين لا ينظر اليهم من خلال الغرب وكأنهم الهنود الحمر الذين من صالح البشرية أن يغيب وجودهم بل أكثر من ذلك ينظر اليهم على أنهم العدو التقليدي الذي ينبغي عليه أن يدفع قائمة الحساب كاملة عن كل الهزائم والحزازات والنكسات ومواطن الاغضاء ومواضع الازلال التي لحقت بأوروبا في صراعها الطويل الممتد مع العالم الاسلامي . انها ليست أرضهم وثوراتهم التي يخطط لها أن تسرق وتتهب وحسب بل ان ملايين المسلمين في هذا الشرق الاسلامي «معني» أن يقتلوا الف مرة حتى تشفى صدور قوم كافرين من يهود ومن غربيين ممن دينهم قتل الاسلام والمسلمين .

فان نجح يهود في الهيمنة على بيت المقدس واقاموا هيكلًا فان باستطاعتهم أن يعطوا اليهود الانتطباع بأن مملكتهم الروحية قد عادت وانه آن لزعمائهم في الغرب أن يعطوا من أموالهم حصة الهيكل . بل انه قبل بناء الهيكل بدأ سفاح دير ياسين يتوعد صاحب البلايين اللورد سيف صاحب محلات ماركس وسبنسر ببريطانيا بسحب لليهودية منه ان لم يستجيب لابترزاز يهود في أرضنا الفلسطينية المقتصبة . وان نجح يهود في الهيمنة على بيت المقدس واقاموا هيكلًا فان باستطاعتهم أن يتناولوا بالجدل بأنه لو لم يكن رب العالمين قد رضي عنهم لما مكهم من العودة اليها . وهي جدلية قالها رهبان الصليبيين وهم

يحاصرون أسوار القدس ويعملون في أهلها تقتيلاً^(٤) . ومن عجب أن رهبان الصليبيين نالوا من هذه الجدلية ما كرهوا . إذ كان تجمعهم في بيت المقدس الاستدراج الإلهي لضربهم وسحقهم وخلص الأرض منهم — وما يكاد أحد من الزعماء اليهود يتبين عواقب هذه الجدلية الحتمية . بل ومن عجب أن يلوح اليهود بهذه الجدلية كما لوح بها الصليبيون ليدفعوا بعض المسلمين إلى التصديق بزيف ادعائهم ناسين أو متناسين . ان هذا النصر الزائف هو السبيل إلى استدراجهم وتجمعهم ومن ثم طحنهم طحنا لا يبقي ولا يذر . ان هؤلاء يهرون على قوله تعالى في القرآن الكريم ناسخ الرسالات والمهيمن عليها « وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء . وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ريك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله »^(٥) المائدة : ٦٤ صا وعميانا . وفي الاثر الشريف : عن نهيل بن مريم السوفني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقتيكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه ، ولا أتري أين الأردن يومئذ »^(٥) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه اليهودي يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله)^(٦) .

فان نجح يهود في زرع هذا الانطباع في نفوس السذج والمهوزين من أهل الغرب فان بيت المقدس تصبح المركز السياحي الأول في العالم وسيكون مدخول دولة يهود من المصروفات والجمارك والضرائب

(٤) استقيت ذلك من محاضرات في بلاد الغرب .

(٥) رواه الطبري والبخاري في مجمع الزوائد . انظر : الأرض المقدسة تحت وطأة الاحتلال الصهيوني ص ٢٦ .

(٦) رواه البخاري ومسلم واللفظ له . انظر : الأرض المقدسة تحت وطأة الاحتلال الصهيوني ص ٢٢ .

المفروضة على الحجاج القادمين الى بيت المقدس من أنحاء الدنيا فوق مقدور الناس على التصور . واذن فان أمر هدم المسجد الأقصى المبارك وازالة اثار الحضارة الاسلامية من بيت المقدس لهو في اولى الاولويات التي يهدف يهود الى تنفيذها . وما يمنعهم من ذلك الا التخوف على مصالحهم المتشابكة مع مصالح النفط والارصدة التي يمتلكها اغنياء يهود في أوروبا وأمريكا تحت جوازات سفر وجنسيات أوروبية وأمريكية والتي يجلبونها من بلاد العرب والمسلمين . ثم ان خطوة متعجلة حمقاء على هذا الطريق جائز ان تثير صلاح دين جديد كما اثار صلاح الدين الايوبي اعداد المراكب الصليبية للهجمة على قبر الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة .

ومما يجدر توكيده ان الامبراطور الروماني هدریان كان قد هدم القدس هدمًا تامًا سنة ۱۳۸م ولم يبق فيها حجرًا على حجر كما نُكسر ذلك المورخون المعاصرون أمثال (جيروم ويوسيبوس) أسقف قيسارية . وهما خير من كتب عن تاريخ القدس في هذه الفترة من تاريخها . وقد حرثها هدریان بالحراث ليمحو كل أثر للقدس اليهودية . والدليل الاثري على ذلك هو العثور على كثير من النقود الرومانية التي ضربها هدریان وعلتها صور المجرات يحرث الارض (۷) .

مرامي يهود المنظورة :

ومع خبث يهود وقدرتهم على أن يلنوا بالسنتهم ليزوروا الحقائق فقد فاضت التصريحات على السنة زعمائهم وجاهاماتهم ومهووسيتهم وحمقاهم تنصح عن نيتهم في هدم المسجد الأقصى المبارك وبناء هيكل كهيكل سليمان (عليه السلام) على أنقاضه . وهذه جولة سريعة تستعرض بعض أهم هذه التصريحات والنيات المبيتة :

۴۴ انظر : ربيع الحجى : الاثار الاسلامية في القدس - الراي ۱۴ - ۵ - ۱۹۷۳م .

حكر الجنرال بولز رئيس الادارة العسكرية البريطانية لفلسطين في تقرير رسمي رفعه الى الحكومة البريطانية في لندن بأن الحاخام الاكبر للقدس وهو ابراهام اسحق كوك والحاخامين الاخرين فيها والادون او سيشكن نائب رئيس الجمعية الصهيونية — طلبوا من الادارة العسكرية تسليم اليهود ساحة المسجد الاقصى كلها . وكان زعماء اليهود في لندن برئاسة الدكتور وايزمن قدموا الى رئيس الوزراء البريطاني طلبا مماثلا(٨) .

وفي سنة ١٩٢٢م قال السير الفرد موند (اللورد ملشيت فيما بعد وهو من زعماء اليهود في بريطانيا) في بيان له : « لقد اقترب اليوم الذي يعاد فيه بناء هيكل سليمان . . . واني سأكرس بقية حياتي لاعادة بناء هيكل سليمان على مكان المسجد الاقصى »(٩) .

وفي سنة ١٩٢٨م شكل اليهود جمعية باسم (جمعية الدفاع عن حائط المبكى) وكتب رئيسها مقالا في مجلة Palestine Post Weekly في ٦-٨-١٩٢٩م قال فيه : « ان المسجد الاقصى يقوم على قدس الاتداس في الهيكل وانه يخص اليهود »(١٠) .

وفي ١٨-٨-١٩٢٩م اذاع الحاخام الاكبر اسحق كوك بيانا قال فيه ان هيكلهم المقدس يحل محله الآن المسجد الاقصى . واذاف يقول : « ولا يمكن أن تكون هناك صهيون بدون القدس والقدس بدون الهيكل اليهودي »(١١) .

{٨} قدسنا ص ١٤٦

{٩} - قدسنا ص ١٤٦

{١٠} قدسنا ص ١٤٦

{١١} قدسنا ص ١٤٦

وفي ٢٠-١١-١٩٣٠م أرسل رئيس حاخامي رومانيا ابراهام روزنباخ كتابا الى رئيس المجلس الاسلامي الاعلى يطلب فيه تسليم المسجد الاقصى لليهود (١٢) .

جاء على صفحة ٩٢ من كتاب « القدس — لا اورشليم » لشريف الراسي : سألت قسسا انجيليا في أمريكا — ما اذا كان هناك اثبات تاريخي يؤكد ان حائط المبكى هو صحيح من بقايا هيكل سليمان ؟ فأجاب بالنفي قائلا : ان هيكل سليمان دمر مع كل ما كان يهوديا قبل الميلاد على ايدي البابليين ثم أعيد بناؤه وهدمه الرومان عندما احرقوا المدينة . وفي مطلع هذا القرن وجد المنقبون جدارا فيه من التشابه من حيث التصميم ما كان معروفا بالشكل المعماري في عهد الهيكل الثاني . ونشرت الصحافة اليهودية صورة الجدار المكتشف وبدأت اسطورة المبكى تنمو وتتضخم (١٣) .

وقد أثار اليهود في عهد الانتداب البريطاني موضوع حائط المبكى وهو الحائط الغربي للمسجد الاقصى المعروف بالبراق . وقد تلت عصبة الامم تقريرا من لجنة شكلتها لدراسة ملكية الحائط جاء فيه : « ان حائط المبكى جزء لا يتجزأ من الحرم الشريف » . وقال التقرير كذلك : « للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي، ولهم وحدهم الحق العيني فيه ، لكونه جزءا لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من إملاك الوقف . وللمسلمين أيضا تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام خارة المغاربة المقابلة للحائط » (١٤) .

وجاء في كتاب الانتداب على فلسطين الذي الفتته فرنسيس نيوتن

(١٢) قسنا ص ١٥٢

(١٣) قسنا ص ١٤٧

(١٤) مجلة الاسبوع العربي ١-٢-١٩٧٤م نقل عن مجلة Daily Telegraph

عدد ١٩٧٢-٢-٢٢ م

البريطانية : « ليس في فلسطين نقش واحد يمكن أن ينسب إلى الملكة العبرية . ولقد فشلت اليهودية في تقديم أثر لداود وسليمان أو أي نقش أو أثر أو حجر أو حتى أي انشاء تاريخي . . لذا فإن قضيتهم تفتقر إلى دليل مسجل على مثال الأدلة لحياة شعوب أوروبا وغرب آسيا » (١٥)

وقد أسفر عن وجههم ونواياهم حكام اسرائيل عشية احتلالهم الضفة الغربية في حزيران عام ١٩٦٧م . فقد أعلن وزير الاديسان الاسرائيلي في مؤتمر عقده في القدس عقب الاحتلال مباشرة في حزيران سنة ١٩٦٧م « بأن أرض الحرم ملك يهودي بحق الاحتلال وبحق شراء الاجداد لها منذ ألفي سنة » (١٦) .

وأعادت مجلة الاسبوع العربي إلى الاذهان نيات يهود المعلنة قبل ذلك فقالت : « ان محاولة استيلاء اليهود على جامع عمر (رضي الله عنه) قديمة . وقد جاء في الموسوعة البريطانية طبعة عام ١٩٢٦م ، المجلد ٢٧ ، ص ٩٨٦ ، ٩٨٧ تحت كلمة الصهيونية ما نصه : ان اليهود يتطلعون إلى احتلال فلسطين وانشاء الدولة اليهودية وإعادة بناء هيكل سليمان واقامة عرش داود في القدس ثانية » (١٧) .

وذكرت ان السير ألفرد موند الزعيم اليهودي والوزير البريطاني الذي عرف فيما بعد باللورد ملتشت أثناء الانتداب البريطاني على فلسطين كان قد قال : « ان اليوم الذي سيعاد فيه بناء هيكل سليمان

(١٥) قدسنا ص ٤٩ . نقلا عن ملف النهار سنة ١٩٦٨م ص ٤٨ - ٤٩

(١٦) مجلة الاسبوع العربي ١-٤-١٩٧٤م نقلا عن مجلة
عدد ٢٢-٢-١٩٧٢م

(١٧) المرجع ذاته .

أصبح قريبا جدا ، لذا فأتني أكرس ما بقي من أيام حياتي لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى « (١٨) .

وفي ٤-٨-١٩٦٧م أجرى أحد محرري مجلة تايم الأمريكية حوارا مع المؤرخ الإسرائيلي الداد حول إعادة بناء هيكل سليمان ومصرع المسجد الأقصى فأجاب الداد بضحكة صفراء : « طبعا انه موضوع بحث ، ولكن من يدري فقد تحدثت هزة أرضية « (١٩) .

وفي ٨-٦-١٩٦٨م أمر ابن غوريون رئيس وزراء إسرائيل بازالة شعار البراق وهو القائل : « لا معنى لفلسطين بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل « (٢٠) .

ومن الطرافة بمكان أن يكون الانتطباع الذي يريد بناء الصهيونية أن يوجد له لدى اليهود بنوع أخص والعالم النصراني بشكل أوسع كان قد تشابكت منه الخيوط عقب الاحتلال اليهودي لبيت المقدس والأرض الفلسطينية . فلقد أذاعت إسرائيل أن عددا من الحجاج المسيحيين والسياح في القدس تبرعوا بعشرين ألف دولار لأعمال الحفريات في حائط المبكى (٢١) هذا في القدس المحتلة ، وأما في العالم المسيحي فهذه الوثيقة بالغة الدلالة على مقدار الهوس الديني والشيطاني الذي تدغدغ فيه الصهيونية العالمية أمانى الحيارى في هاتيك البقاع . وهذه الوثيقة التي أرسلها جريدي تري باسمه وأسم رفيقه أودي مورفي ، العضوين في المحفل الماسوني بتاريخ ٣٠-٥-١٩٦٨م الى مجلس مسجد عمر

(١٨) المرجع ذاته .

(١٩) المرجع ذاته .

(٢٠) المرجع ذاته .

(٢١) الدستور ٣-٢-١٩٧٦م

(رضي الله عنه) (القائمين على ادارة المسجد من المسلمين) تتضمن طلب السماح لاعادة بناء الهيكل في المسجد الاقصى . وهذه ترجمتها بالعربية(٢٢) :

بحرية تكساس
مقر الادميرالية
اسطول المحيط الهادي
جريدي س . تري
أودي مورفي
٣٠ أيار ١٩٦٨م
الى مجلس مسجد عمر الامناء
مدينة القدس (اسرائيل)

ايها السادة :

ولدت جدتي في مدينة عمان بالاردن ، وانتي مواطن امريكي
أنحدر من اجداد ايرلنديين واردنيين ، وانا فخور بأن اكون عربيًا ،
كما انني مسيحي الديانة . سأصل الى تل أبيب في السابع من حزيران
القادم ، وفي ذلك الوقت اي حوالي التاسع من حزيران سأصل الى
مدينة القدس الشريف ، وكلي ثقة ان يكون لي الشرف في مقابلة حضرتكم
يا سادة الهيكل المقدس لمسجد عمر .

لقد كتبت منذ مدة رسالة معنونة الى مسجد عمر ولكن يبدو ان
الرسالة لم تصل الى الاشخاص المعنيين .

سأحلول الان ايجاز رسالتي : انا ورفيقي اودي مورفي عضوان في
المحفل الماسوني الذي يحمل شعار (الماسونيين القدماء ، الاحرار ،

المقبولين) . وانتم تدركون ان هيكل سليمان كان المحفل الماسوني الاصلي ، وان الملك سليمان كان رئيس المحفل ، وقد دمر ذلك الهيكل سنة ٧٠٠م . انني أعلم ان مسجدم هو المائل الحقيقي الشرعي لذلك الهيكل وان مسجدم هذا واقع على هذا الملك هو والصخرة التي قدم عليها ابونا ابراهيم ولده اسحق قربانا لله (٢٣) . وانني أعلم انكم معشر العرب ابناء اسماعيل قد قمتم بحماية تلك الصخرة عبر القرون فلنتقدم بشكرنا لله على هذا .

انني بصفتي مسيحيا وعضوا في النظام الماسوني اتراس جماعة في أمريكا تطمح ان ترى هيكل سليمان وقد أعيد بناؤه . وفيما يلي اقتراحنا ، اذا سمح مسجد عمر لمنظمتي بالقيام بذلك المشروع . اننا سنقوم بجمع مئة مليون دولار لذلك الغرض أو اي مبلغ من المال لاعادة بناء الهيكل . ان مسجدم لن يفقد أبدا الاشراف على الهيكل ، وعندما يكتمل الهيكل سينذر لله وللملك سليمان والنظام الماسوني العالمي ويعطى لكم مجانا . وبالإضافة الى ذلك وبسماح من هيئتك سيمنح كل اخ ماسوني يساهم في اعادة بناء هيكل سليمان عضوية في محفل الملك سليمان الماسوني رقم (١) في مدينة القدس . وكل ماسونيين العالم يحبون ان يكونوا اعضاء في محفل الملك سليمان الماسوني . وهناك احتمال الا يزور احدهم الهيكل طيلة حياته ، غير ان عضويتهم ستنتقل الى ابنائهم الماسونيين . وستجدد هذه العضوية سنويا . وهذا يعني ان الهيكل سيتسلم سنويا عدة مئات الملايين من الدولارات وهو مبلغ كاف للاشراف على الهيكل والعناية بأغراض مسجد عمر الخيرية ، والذي يعني مرة أخرى ان مسجدم لن يكون أبدا بحاجة الى جمع المال من الاعضاء . انني لم أر حتى الآن اين توجد مؤسسة دينية تستطيع العيش دون طلبها الى اعضائها بدفع نقود لتستطيع الاستثمار ، غير أنني

(٢٣) هذه مغالطة يروجها يهود والذبيح الذي اندي بكبش هو اسماعيل عليه السلام .

أؤكد لحضرتكم انكم اذا تعاونتم معنا في اعادة بناء الهيكل فان هيئتكم ستكون اغنى مؤسسة دينية على وجه الارض .

فاذا كان لديكم الاهتمام بهذا الامر ، الشيء الذي يوفر لكم الكسب ولا خسارة البتة من جرائه فسنزودكم بالنقود على بناء الهيكل مختارين انتم مقاوليكم الخاصين بكم على ان يفهم من ذلك ان جزءا معيناً من الهيكل سيستخدم للاغراض الماسونية . أما باقي البناء فسيستخدم حسبما يراه مسجديكم ملائماً لان الهيكل عائد لكم وانه ملككم واننا سنكون قد اعدنا بناء الهيكل لكم مجاناً . على أية حال فانني اقترح ان يستخدم جزء من الهيكل مستشفى لاطفال القدس العرب واليهود على حد سواء يعالج فيه الفقراء مجاناً .

وسرد المزيد من المال عن طريق تجديد العضوية سنويا من قبل الاخوة الماسونيين اكثر مما يمكن ان تحتاجوا اليه بعد ان يتم بناء الهيكل . ان عليكم ان تفهموا انني سأكون ضيفاً على شعب اسرائيل وانني كأمريكي لا دخل لي في سياستكم المحلية .

سأقوم وأنا في الارض المقدسة بالتقاط شريط سينمائي (ثقائفي) ومع هذا الفيلم الذي سيكون في الامكان عرضه في المخاض الماسونية ، شريط لابينا ابراهيم واسماعيل ويعقوب متدرجا حتى بناء الهيكل وقصة ميلاد المسيح حتى موته على الصليب .

انني واثق انكم ستتدارسون هذه المسألة مع اعضاء مجلسكم قبل ان اصل الى مدينتكم المقدسة وآمل ان يتفضل اعضاء مجلسكم بمنحي شرف مقابلتهم شخصياً اثناء زيارتي القصيرة لمدينتكم .

واسأل الله ان يبارككم جميعاً يا اخوتي .

المخلص

جريدي تري

٥١٤ شارع ايست هارفارد

بوربانك ، كاليفورنيا

وقد ذكرت صحيفة شيكاغو تريبيون الامريكية في الاسبوع الاول من شهر ايلول عام ١٩٦٦م — بعد جريمة احراق المسجد الاقصى بايام معدودات — ان سفينة «شارتر» قد ابحرت الى اسرائيل محملة بالاحجار اللازمة لبناء الهيكل في القدس ، وقالت الصحيفة انه ثبت للسلطات الاسرائيلية ان الهيكل كان في المسجد الاقصى واثبتت الحفريات التي اجريت هناك بشكل قاطع ان اساس الهيكل لا زال موجودا تحت المسجد . وان الحجارة قطعت بموجب مواصفات معينة ، حسب المخططات التي جهزت لبناء الهيكل ، والحجارة المذكورة من اجود الاصناف الموجودة في امريكا . وقد تبرعت حكومة الولايات المتحدة الامريكية بعمودين من البرونز للغرض ذاته (٢٤) .

ونشرت مجلة المسيحية المعاصرة ان الحكومة الامريكية ارسلت حمولة ٥٠٠ شاحنة كبيرة من الحجارة الصخرية من مدينة (بيدفورد) بولاية (انديانا) الى اسرائيل . وتعتبر حجارة انديانا من افضل صخور البناء في العالم . اما الغرض من استيراد هذه الحجارة فهو اعادة بناء هيكل سليمان . وقد اذاعت هذا السر مصادر عليمة في (ساسبورنج — انديانا) التي ذكرت ان حجر الزاوية للهيكل في القدس قد وجه الى اسرائيل وأن تحضير مواد بناء الهيكل يجري بصورة سرية منذ سبع سنوات (٢٥) .

ويبدو ان هذا السخاء الذي ابداه العالم المسيحي تجاه مرامي يهود الشيطانية في بيت المقدس كان له سحره في اندفاع للكثيرين من زعماء يهود ومؤسساتهم الى استعجال هدم المسجد الاقصى وبناء الهيكل المزعوم مكانه . وفي الشواهد التالية ما يكفي للتدليل على نية يهود هذه :

(٢٤) ماذا بعد احراق المسجد الاقصى من ٥٨ . وانظر : الدفاع ٢٦-٩-١٩٦٦م

(٢٥) ماذا بعد احراق المسجد الاقصى من ٥٨ . وانظر : مجلة الوعي الاسلامي الكويتي عدد ٦١ تاريخ محرم سنة ١٣٩٠ هـ .

١. - بيان لجنة جبل صهيون من أجل اعادة بناء الاماكن المقدسة في جبل صهيون بالقدس ، ومع البيان خريطة القدس القديمة ، اختلفت منها ابنية المسجد الاقصى ، ومسجد الصخرة ، ومسجد عمر . ونشرت ذلك جريدة نيويورك تايمز في عددها الصادر في ١١-٦-١٩٦٨م (٢٦) .

٢. - بتاريخ ٢٢-٧-١٩٦٩م نشرت جريدة معاريف الاسرائيلية ان رئيس حاخامي اسرائيل اصدر نداء طالب فيه اليهود المحافظة على احكام حداد يوم ٩ اب (ذكرى خراب الهيكل) وقال : رغم وجود الحرم والبلدة القديمة من القدس في ايدينا لم ننجح بعد في اعادة اكليل الايام السابقة لهذه الاماكن المقدسة . واكد عدم الاستخفاف بالمحافظة على احكام الحداد على خراب بيت المقدس وطالب الاستمرار بمتابعة التقاليد حتى يتمكن اليهود من اعادة بناء الهيكل (٢٧) .

٣ - الصورة التي نشرتها جريدة جيروسالم بوست والخبر السذي نقلته تلك الجريدة ، والخبر الذي نقلته جريدة يديعوت بتاريخ ١٨-٨-١٩٦٩م قبل جريمة احراق المسجد الاقصى بثلاثة ايام وخلصته :

« استعراض قام به ٢٥ من اليهود المنتمين لحزب « البتار » الاسرائيلي امام مسجد الصخرة . وقد خاطبهم رئيسهم بقوله : انكم جئتم الى القدس لتقوموا بهذا الاستعراض في جبل الهيكل الذي استولى عليه الغرياء . وقد حثهم على اعادة بناء الهيكل » (٢٨) .

(٢٦) ماذا بعد احراق المسجد الاقصى ص ٥٥

(٢٧) ماذا بعد احراق المسجد الاقصى ص ٥٦

(٢٨) المرجع ذاته والصفحة ذاتها .

وجدير بالذكر ان الذي اقدم على جريمة احراق المسجد الاقصى هو احد هذه الجماعة . وقد ذكر ذلك السيد عسارف العارف في مقال نشرته جريدة « هذا العالم » التي تصدر في اسرائيل (٢٩) .

٤ — بتاريخ ٢٠-٨-١٩٦٦م وقبل الجريمة بيوم واحد ، قال حاخام اسرائيل ، (يهودا الزما) في جمع من الصحفيين في ساحة المسجد الاقصى :

« اني اتكلم اليكم من هيكل سليمان . وان القدس لن تكون عاصمة اسرائيل — على الرغم من توحيدها — الا بعد اعادة بناء الهيكل . واني سأشاهد في حياتي بناء المعبد في مكانه الاصيلي ، حيث أقف هنا » (٣٠) .

٥ — زوجة الثري اليهودي جيمز روتشيلد ابن اللورد روتشيلد الذي حصل على وعد بلفور ، قالت في احتفال في الجامعة العبرية :

« عشت لارى الحلم يتحقق ، في خمسين سنة ، بتوحيد القدس . ان توحيدها يعني شيئا آخر : ربما احراق المسجد الاقصى لبناء الهيكل مكانه » . ثم أضافت : « من كلام وايزمن : ليس من الضروري أن يكون اليهودي مجنوناً لكي يكسب صهيونيا ، غير أن الجنون يساعد القضية » (٣١)

٦ — بعد حادث احراق المسجد الاقصى المبارك بتاريخ ٢١-٨-١٩٦٦م أعلنت السلطات اليهودية أن الحادث كان نتيجة « تماس كهربائي » . ولما تبين من تقرير المهندسين العرب بعد

(٢٩) انظر : الدستور ٢٧-٩-١٩٦٦م

(٣٠) ماذا بعد احراق المسجد الاقصى من ٥٦ - ٥٧ . نقلا عن الجمهورية (المصرية) ١-٩-١٩٦٦م .

(٣١) ماذا بعد احراق المسجد الاقصى من ٥٧ . والنداء ٢٦-٨-١٩٦٦م :

الكثف المباشر على الجريمة أنه لا يوجد اثر يدل على حصول تماس ، عادوا فاختلفوا اكدوبة الاسترالي مايكل دينس روهان، وزعموا أنه من كنيسة الله (٣٢) .

وقد قام مندوب عن كنيسة الله بمقابلة المسؤولين في الهيئة الاسلامية بالقدس وقدم اليهم مذكرة مؤرخة في ١٧-٩-١٩٦٩م من المسؤول عن شؤون الشرق الاوسط في الدائرة الاوروبية بسويسرا - لكنيسة الله تتضمن :

ان الرئاسة العالمية لكنيسة الله في مدينة كليفلاند بولاية تنسي في الولايات المتحدة - تأسف أشد الاسف للطف الذي لحق بالمسجد الاقصى في القدس نتيجة الحريق ، وترغب في ان تنقل اليكم كذلك بأن مرتكب جريمة الاحراق لا علاقة له البتة بكنيسة الله ، ولم يسبق ان كان على علاقة بأي من كنائسنا الثلاث في فلسطين ، وهي الموجودة في جبل الزيتون وفي بيت لحم وفي عابود . وقد وقع المذكرة الدكتور الاب وليام التون مراقب شؤون كنيسة الله في الشرق الاوسط نيابة عن رئاسة كنيسة الله (٣٣) .

٧ - نشرت جريدة معاريف بتاريخ ١٧-٩-١٩٦٩م أنهم اكتشفوا عشية رأس السنة العبرية الجديدة - تحت التلة الرملية المؤدية الى باب المغاربة : البوابة الغربية التي كانت المدخل الرئيسي للحرم القدسي للحجاج القادمين من المدينة العليا - عندما كان الهيكل قائما . وعند ازالة هذه التلة سيعودون لاستخدام البوابة الكبيرة كباب للدخول الى هيكل سليمان (٣٤) .

(٣٢) ماذا بعد احراق المسجد لاتصر. ص ٥٧ .

(٣٣) المرجع ذاته والمنحة ذاتها .

(٣٤) المرجع ذاته ص ٥٧ - ٥٨ .

. ولما كانت كل هذه الامتعالات لتقويض المسجد الاقصى ذات خطر كبير من ردود الفعل الاسلامي في البلدان الاسلامية فان اليهود لجأوا الى اسلوب اخر هو اكثر ليونة والين ملمسا . انه اسلوب الحفريات تحت المسجد الاقصى وحواليه . فان اكتشف اليهود شيئا ذا قيمة تاريخية فسيتطلعون على الدنيا بواقع جديد ودعاية جديدة . وان لم يكتشفوا شيئا فان الحفر على اساسات المسجد الاقصى المبارك والمباني الاسلامية سيعمل على ان يتقوض المسجد من تلقاء نفسه وبذلك يتحلل يهود من المسؤولية . فان كان ثمة غضبة عربية فان امر استلالها يصبح سهلا : ان دولة الصهاينة سوف تعلن انها لن تمنع في ان يبني العرب المسجد الاقصى من جديد . فان يكن ذلك فان كل مواد البناء الضرورية ستكون من اسرائيل وسيستغرق ذلك عشرات السنين يبذو فيه العرب وكانهم بينون بيوتا على الماء . وان تردد العرب في ذلك فان اسرائيل ستعلن انها قد باشرت ببناء الهيكل وانه حتها التاريخي يحق الفتح وان على العرب كعادتهم ان يلجأوا الى اعلان الاحكام العرفية في بلادهم ليكبحوا جماح المتطرفين المسلمين . وسيكون للدول الكبرى دور في وضع الكثير من الجبازات والمعدات والاجهزة تحت تصرف الكابحي جماح المتعلقين بالمسجد الاقصى وامجاده الاسلامية . ان اسرائيل بديل تحصد ويلات الغضبة الاسلامية ستكون هي الفائزة بتقويض الحضارة الاسلامية في بيت المقدس والفائزة باغراء ضرب الغيارى من المسلمين من داخل حصونهم ومعاملهم . وهذا غير بطبيعة الامر لو ان قامت بتقويض المسجد الاقصى تقويضا مفاجئا ومباشرا .

الفصل الرابع

الحفريات تحت المسجد الاقصى وحواليه

لم تأت الحفريات اليهودية تحت المسجد الاقصى وحواليه وليدة استطلاع اكايمي وعلمي بل كانت أداة واضحة معلنة من أدوات التهوديد السريع للمدينة المقدسة. ففي السابع من حزيران عام ١٩٦٧م صاح وزير الدفاع الاسرائيلي امام المبكى : « الحائط لنا » . وبعد أيام كتب على جدار المبكى انه بيت كنيسة (١) .

في ١١-٦-١٩٦٧م دمرت اسرائيل المنطقة الواقعة امام حائط البراق وسوتها بالارض تماما (٢) . وفي اقل من اسبوع ازيل من الوجود ١٣٥ دارا في حي المغاربة يسكنها ٦٥٠ شخصا ومسجدان في ذات الحي كما نسف الجيش الاسرائيلي ٢٤ دارا بحجة الانتقام من اعمال المقاومة، يضاف الى ذلك ١٤ دارا ازيلت بحجة توسيع امتداد الحائط الغربي للحرم الشريف (٣) .

في ٢٧-٦-١٩٦٧م اصدر البرلمان الاسرائيلي فقرة يخول حكومة اسرائيل ضم القدس الى أرض اسرائيل (٤) . وفي اليوم الثالث

(١) قسمنا ص ١٦٩

(٢) الاسبوع العربي ١-٤-١٩٧٤م

(٣) قسمنا ص ١٧٨

لقرار الضم أصدر الجيش الاسرائيلي أمرا يقضي بحل مجلس امانة القدس العربي وبطرد أمين القدس السيد روجي الخطيب من عمله وبالحاق موظفي امانة القدس وعمالها ببلدية القسم المحتل من المدينة . وقد نفذت اسرائيل هذه القرارات واستولت على جميع ممتلكات الحكومة الاردنية وسجلاتها ثم ألغت العمل بالانظمة الاردنية وقوانينها(٥) . وقد أصدرت هيئة الامم قرارات بتاريخ ٤-٧-١٩٦٧م و ١٤-٧-١٩٦٧م اعتبرت بموجبها جميع اجراءات اسرائيل باطلة وطلبتها بالفائها والعدول فورا عن اتخاذ أي عمل من شأنه تغيير الوضع في القدس (٦) .

وفي ٢٥-٧-١٩٦٧م قامت اسرائيل باجراء احصاء لسكان القدس سجلت الموجودين فيها وأعطتهم بطاقات هوية اسرائيلية واعتبرت غير الموجودين اثناء الاحصاء غائبين ومنعتهم من حق الرجوع والسكن في المدينة . ويقدر هؤلاء مع عائلاتهم بمئة ألف عربي . وهكذا قضت عملية الاحصاء على حقهم في الانتساب للقدس بينما يمنح هذا الحق لكل يهودي في العالم (٧) .

واستكمالاً لعمليات التهويد للمدينة المقدسة فقد غير اسم المساحة المتابلة لباب الخليل باسم ميدان عودة صهيون وشارع مأمن الله باسم

(٤) قدسنا ص ١٧٨

(٥) قدسنا ص ١٧٨ . وانظر : نعم الحديث الصحفي الذي أدلى به حولة الدكتور هاسم الريسوي في الدستور ١٢-١٠-١٩٨٩م . وانظر * نشرة اللجنة الملكية لمؤون القدس رقم ٩٢ تاريخ ١١-١١-١٩٨٩م

(٦) قدسنا ص ١٧٨

(٧) قدسنا ص ٢٨٠

شارع عودة صهيون والعقبة من حائط البراق الى داخل البلدة القديمة باسم الشاعر اليهودي يهودا هاليفي . كما غير اسم طريق سليمان وتل الشرفة الذي يضم القسم الشرقي من هضبة الشيخ جراح باسم جمعيات همفتار وغير اسم المغاربة الى اسم « حوب بيتي محسي » (٨)

تحت مظلة التهوديد هذه كان بيان الحكومة الاسرائيلية انها ستواصل جهودها في الحفريات وأعمال البحث والتنقيب التاريخية « لبعث تاريخ اسرائيل القديم » في القدس العربية (٩) . وقد أفصح وزير الاديان زيرح فارهافنيك عن مرامي أعمال الحفريات والتنقيب تحت المسجد الأقصى وحواليه قائلا :

« ان الدراسة التنظيمية ستستخدم مادة للبحث في بلورة افكار تمكن دمج وضع حائط المبكى الروماني والثقافي والتاريخي مع تطلعات الشعب اليهودي في تشييده للهيكل الثالث » (١٠) .

وهذا كله ينسجم مع مقدمات هذا للبحث واستقراء نوايا اليهود المستورة والمعلنة في تقويض المسجد الأقصى المبارك وبناء الهيكل المزعوم وازالة الاثار الاسلامية وتهويد المدينة المقدسة واستخدام المادة العلمية للبحث في تنظيم تزييف متناسق لتاريخ اليهود في هذي البلاد . وقد أجمل هذه المرامي الشريرة السيد روجي الخطيب أمين القدس في هديره (١١) قال :

(٨) قدسنا ص ١٩٩ - ٢٠٠ . وصحيفة معاريف عدد ١٦-٥-١٩٧١ م .

(٩) العصور ٢٥-١١-١٩٧٤ م

(١٠) العصور ٢٦-٣-١٩٧٢ م

(١١) هدير أمين القدس تاريخ ٢٥-٨-١٩٧٤ م

« الهدف الاول والاخر من هذه الحفريات هو الكشف عن اكبر قدر ممكن من الآثار الهيرودية التي تتعلق بالهيكل ، وان الآثار المكتشفة الاخرى والتي تعود الى عصور أخرى كالعصر الاسلامي والبيزنطسي والروماني لا تحظى بنفس الاهتمام رغم كثرتها وأهميتها ، بل يمكن ان يكون وجودها عائقا في بعض الاحيان للكشف عما يريدون . والدليل على ذلك ان الحفريات لا تسر بشكل منظم بل يجري التركيز على المناطق التي تبدو مشجعة اكثر للكشف عن آثار ترجع الى ما يسمونه بالعصر الهيرودي (١٢) » .

وهذا التحليل للحفريات الاسرائيلية تحت المسجد الاقصى المبارك وحواليه يتأكد من خلال مراقبين مختلفين ومن زوايا متعددة . فقد نشرت مجلة دي لي تلفراف في عددها تاريخ ٢٢-٢-١٩٧٢م استطلاعاً صحافياً قام به الصحافي ديفيد بريس جونز حيث قابل بنيامين مازار المسؤول عن التنقيب ، والاساذ في الجامعة العبرية في القدس الذي وضع خطة لاجراء الحفريات في منطقة الحرم الشريف وبالضبط تحت الحرم الشريف وخارجه . اتجه الصحافي نحو مازار واستقبله البروفسور القصر القائمة الذي ولد عام ١٩٠٦ في روسيا ودرس في ألمانيا وهو يهودي غير فلسطيني هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٨م . بدأت الجولة في قسم يقع جنوبي الناحية الغربية للجدار . قال الصحافي : « وقفنا تحت ما يسمى قوس روبنسون (نسبة الى راهب بريطاني من القرن التاسع عشر) . كان الرومان قد أحرقوا هذه المنطقة ولم يبقوا على اثر فيها » . ويضيف الصحافي قائلاً : « عدنا بالضبط الى مكان تحت الحرم الشريف حيث أطلعني مازار على أساسات قصر أموي . وكان هذا أروع الأشياء المثيرة التي تركني أشاهدها ، ثم أشار الى آثار بيزنطية وفارسية أيضا » . ثم يعقب الصحافي مستنقجا : « ببساطة يمكن الاستنتاج من كل هذا عدم وجود أي اثر للهيكل » (١٣) .

(١٢) تقرير امين القدس تاريخ ٢٥-٨-١٩٧٤م

(١٣) الاسبوع العربي ١-٤-١٩٧٤م

ويفيد الصحافي ديفيد بريس جونز وهو مراسل لمجلة ديلي تلغراف انه قابل المهندس ابراهيم دقاق وهو المشرف على اصلاحات الحرم الشريف من جانب الهيئة الاسلامية الذي قال : « ان السلطات الاسرائيلية اصيبت بخيبة امل كبيرة لعدم اكتشافهم بقايا الهيكل حسب توقعاتهم . واضاف ان التنقيب يجري بحرية ولكن الاسرائيليين يستخدمون بعض طرق غير علمية كاستخدام الجرافات » (١٤) .

ولما لم يجدوا دليلا اثريا واحدا يدل على وجود الهيكل الزعوم زعم المسؤولون الاسرائيليون ان الاعمال التي جرت عند الحرم القدسي بعد حرب عام ١٩٦٧ تعتبر من اهم الحفريات التاريخية وان دراسة المواد المكتشفة لن تتم قبل بضع سنوات (١٥) .

مواقع الحفريات : توزعت الحفريات التي تقوم بها السلطات اليهودية في المدينة المقدسة تحت المسجد الاقصى المبارك وحواليه على المواقع التالية :

١ - الاقسام الملاصقة لسور الحرم الشريف من الجهتين الجنوبية والغربية مبتدئة من المنخفض السفلي لحائط المسجد الجنوبي للاقصى ومستمرة بملاصقته حتى الزاوية الجنوبية الغربية للحرم الشريف من الجهة الخارجية . ومن هناك تتجه الحفريات بمحاذاة السور حتى تصل الى مدخل الحرم من جهة باب المغاربة وتتوقف عند مدخل البراق الشريف لتستمر بمحاذاة حائط الحرم الغربي اسفل عمارة المحكمة الشرعية القديمة ثم تتجه شمالا تحت مدخل الحرم الثاني عند باب السلسلة . وقد وضعت

(١٤) الاسبوع العربي ١-٤-١٩٧٤م . نقل عن مجلة ديلي تلغراف ٢٢-٢-١٩٧٢م

(١٥) انظر : الدستور ٩-١٢-١٩٧٦م

السلطات اليهودية الحائط الغربي للحرم حتى باب المغاربة
تحت تصرف سلطة المنقبين عن الآثار لاجراء الحفريات(١٦) .

وقد أعلن الدكتور زيرح فارهافنيك — وزير الأديان
الإسرائيلي أن حكومته قد وافقت على مخطط الحفر للكشف عن
الحائط الغربي للحرم على طول امتداده(١٧) وقد تم حفر ٨٥
مترا بأعماق تتراوح بين نصف متر إلى ثلاثة أمتار (١٨) .

٢ — حفريات في أراضي الوقف الإسلامي الخالية من الابنية جنوبي
حائط المسجد . وقد بلغ عمق هذه الحفريات عشرة أمتار . وقد
أشرف عليها أشخاص لا يملكون الخبرة العلمية أو العملية
باعتراف (بيران) مدير الآثار الإسرائيلي إلى الدكتور بول لاب
الأمريكي في تقريره إلى ممثل حكومته بالقدس بتاريخ
٧-٤-١٩٦٨م(١٩) .

٣ — حفريات في أراضي الوقف الإسلامي القائمة عليها الابنية ما بين
الزاوية الغربية وباب المغاربة . وقد جرت هذه الحفريات تحت
المباني مما أدى إلى تصدعها ومنها قصر (الشوافة) والمسجد
التابع له . وقد أخذت السلطات اليهودية السكان من هذه المباني
ثم هدمتها وأزالتها بالجرافات واستمرت بالحفريات(٢٠) .

(١٦) انظر : الدستور ٧-٥-١٩٧٤م . معارف ٧-١٢-١٩٧٠م

(١٧) انظر : الدستور ٧-٥-١٩٧٤م . معارف ٢٨-١٢-١٩٧٢م

(١٨) انظر : هسوفيه ٢٨-١-١٩٧٣م

(١٩) انظر : هاريس ٢٥-١١-١٩٦٩م

(٢٠) المرجع ذاته .

٤ — حفريات وزارة الاديان الاسرائيلية في قوس ولسون باتجواه
اسفل الحرم الشريف(٢١) .

٥ — حفريات في المنطقة الواقعة جنوب غرب حائط الحرم الشريف
وصلت الى عمق ٣٥ مترا واشتملت على الدهاليز والاقبية الواقعة
تحت عمارة المحكمة الشرعية الاسلامية(٢٢) .

٦ — حفريات في حارة الشريف التي بدأت سنة ١٩٦٩م واستمرت حتى
سنة ١٩٧٣م . وقد اعلنت جريدة هتسوفيه بتاريخ
١١-٣-١٩٧٣م عن انتهاء الفصل الرابع من الحفريات التي
استمرت سبعة شهور تم خلالها حفر سبع مساحات جديدة
مبعثرة بين حائط البراق الشريف شرقا وحي الارمن غربا . ويقوم
بهذه الحفريات معهد الآثار التابع للجامعة العبرية بالتعاون مع
شركة دراسات ارض اسرائيل وآثارها(٢٣) .

٧ — حفريات في بستان الارمن بالقدس القديمة بالاضافة الى حفريات
جبل صهيون الذي تشرف عليه دائرة الآثار الاسرائيلية (٢٤)

٨ — تمّت حفريات امام مبنى بلدية القدس والقسم الشمالي من برج
تاتكرد الذي يقع جزءه الجنوبي داخل أسوار القدس القديمة(٢٥)

(٢١) المرجع ذاته ٢٣-٧-١٩٧٠م

(٢٢) انظر : معارف ٦-١٠-١٩٧١م

(٢٣) انظر : الدستور ٧-٥-١٩٧٤ م

(٢٤) المرجع ذاته

(٢٥) داناز ٣-٥-١٩٧٢م

٩ - الحفريات التي تقوم بها جماعة المتدينين اليهود في أسفل جبل الزيتون طريق القدس - رأس العمود وعلى حافة الطريق المؤدية الى وادي سلوان (٢٦) .

وقد علق على هذه الحفرية صحيفة القدس التي يصدرها العرب في القدس المحتلة قائلة ان قرار استئناف الحفريات جنوبي سور القدس في المنطقة المؤدية الى عين سلوان يهدف الى طمس المعالم الحضارية الاسلامية وتهويد المنطقة . وأضافت تقول : « وجددير بالذكر أن هذه هي الحفرية التاسعة التي يقوم بها الاسرائيليون حول المسجد الاقصى المبارك وهي اكبر حفرية من شأنها أن تؤدي الى هدم جدار المسجد » .

مراحل الحفريات : مرت الحفريات الاسرائيلية تحت المسجد الاقصى المبارك وحواليه بالمراحل التالية :

١ - المرحلة الاولى : بدأت المرحلة الاولى للحفريات بعد ٥-٦-١٩٦٧م حيث هدمت الجرافات حارة المغاربة بالقدس واطهرت حائط المبكى . واستمرت الحفريات من الجهة الجنوبية للمسجد الاقصى باتجاه الغرب . وهددت الحفريات باتهيار المسجد الاقصى وجامع النساء والمتحف الاسلامي والمئذنة الفخرية وبلغت الحفريات ١٤ مترا .

٢ - بدأت المرحلة الثانية للحفريات الاسرائيلية في أواخر عام ١٩٦٨م من الزاوية الجنوبية الغربية للحرم القدسي الشريف ومتجهة شمالا حتى وصلت الى باب المغاربة وهو أحد ابواب المسجد الاقصى

(٢٦) الدستور ٢٤-١٢-١٩٧٦م الرأي ٢٤-١٢-١٩٧٦م

مارة تحت الزاوية الفخرية ومركز الامام الشافعي رضي الله عنه
ومسجده ، ومن ابنية مساكن آل ابي السعود وعلى امتداد ٨٠
مترا . وقد تصدعت جميع هذه العقارات الوثقية الاسلامية .

٣ — المرحلة الثالثة : بدأت عام ١٩٦٩م من مكان يقع اسفل المحكمة
الشرعية القديمة القائمة على المدرسة التنكزية (وتعتبر من
أقدم الآثار الاسلامية في القدس) مارة شمالا بأمنفل خمسة
ابواب من ابواب الحرم الشريف وهي :

١ — باب السلسلة : الباب الرئيسي للحرم

ب — باب المطهرة

ج — باب القطانين

د — باب الحديد

ه — باب الحبس . ويسمى باب علاء الدين البصري ويسمى
ايضا باب المجلس الاسلامي الاعلى .

وتمتد هذه الحفريات ١٨٠ مترا تحت مجموعة من الابنية
الدينية والثقافية والتجارية والسكنية وتضم أربعة مساجد ومئذنة
تايتباي الشهيرة وسوق القطانين وعددا من المدارس الاسلامية
منها : المدرسة الارغونية والمدرسة الخاتونية . وقد تصدعت
من جراء هذه الحفريات المدرسة العثمانية ورباط الكرد والمدرسة
الجوهرية . وبلغ عمق هذه الحفريات عشرة أمتار .

٤ — المرحلة الرابعة : بدأت من عام ١٩٧٣م وهي تمتد من نقطة تقع
في أرض وثقية اسلامية خالية من الابنية خلف المسجد الاقصى
المبارك وتمتد باتجاه الشرق حتى تصل الزاوية الجنوبية الشرقية
من المسجد الاقصى . وقد وصلت هذه الحفريات الى مكان يقع

تحت قبة المسجد الأقصى مارة بنفق اخترق حائط المسجد الأقصى الجنوبي . وقد كثف العملية العمال العرب الذين يقومون بصيانة المسجد الأقصى من جراء الحريق الذي لحقته عام ١٩٦٦م (٢٧) .

وفي أوائل شهر كانون أول عام ١٩٧١م وعلى اثر التصدعات التي أحدثتها الحفريات في رباط الكرد وقوس المدخل والمدرسة الجوهريّة والمنازل العربيّة المجاورة - قامت الحكومة الأردنيّة بتقديم شكوى الى منظمة اليونيسكو . وقد أصدر منظمة اليونيسكو قرارا بتاريخ ٢١-١١-١٩٧٢م أدان إسرائيل فتوقف الحفر بعدها الى حين وأعيد إصلاح الجوانب المتصدعة (٢٨) .

وقد نددت اليونيسكو باعتداءات إسرائيل المخالفة لاتفاقية لاهاي وميثاق جنيف الخاصّة بحماية الممتلكات الثقافيّة . وطالب القرار السلطات اليهودية بالتالي :

أ - اتخاذ جميع التدابير اللازمة للحرص الدقيق على صون كل المواقع والمباني والآثار وغيرها من الممتلكات الثقافيّة ولاسيما تلك الموجودة في مدينة القدس القديمة .

ب - الامتناع عن أي تغيير في طابع مدينة القدس .

ج - الامتناع عن أية أعمال للتنقيب عن الآثار أو نقل الممتلكات

(٢٧) انظر : الدستور ٢٥-٦-١٩٧٤م ، ١٩-٤-١٩٧٦م . الرأي ٢٨-١-١٩٧٥م . تقرير أمين القدس ١٨-٣-١٩٧٤م . تقرير أمين القدس ٢٥-٨-١٩٧٤م . تقرير أمين القدس الى دولة رئيس اللجنة الملكية لشؤون القدس السيد رومي الخطيب أمين القدس نشرته الرأي تاريخ ١٢-٢-١٩٧٦م

(٢٨) تقرير أمين القدس المنشور في الرأي ١٤-٢-١٩٧٦م .

الثقافية وعن أي تغيير في طابعها أو معالمها الثقافية والتاريخية وخاصة فيما يتعلق بالمواقع الدينية الإسلامية والمسيحية .

ولقد سبق لهيئة الأمم ومجلسها إصدار عدة قرارات تدين إسرائيل لمخالفاتها المتكررة وتطالبها بوقف إجراءاتها الاعتدائية لتغيير معالم القدس وكان آخر هذه القرارات التي اتخذها مجلس الأمن من قبل : القرار رقم ٧١/٢٩٨ في ٢٥-٩-١٩٧١م وجاء فيه :

أ - يشجب فشل إسرائيل في احترام القرارات السابقة للأمم المتحدة بشأن إجراءات الأعمال اليهودية التي تهدف إلى التأثير في وضع مدينة القدس .

ب - يدعو بصورة مستعجلة إسرائيل إلى الغاء جميع الإجراءات والأعمال السابقة وعدم اتخاذ خطوات أخرى في القطاع المحتل من القدس من شأنها أن تؤدي إلى تغيير وضع المدينة أو تجحف بحقوق السكان ومصالح الأسرة الدولية أو تجحف بسلام عادل ودائم (٢٩) .

ولم تلبث وزارة الأديان الإسرائيلية حتى استأنفت أعمال الحفر وتسببت في أوائل شهر آذار عام ١٩٧٤م في انهيار في المدرسة الجوهريّة وتصعد في الجدران الملاصقة مما أجبر عائلتين عربيتين على إخلاء منازلهما . وقد قدم أمين القدس (٣٠) تقريراً تضمن نص برقية وجهها الشيخ حلمي المحتسب رئيس الأوقاف والهيئة الإسلامية في القدس والضفة الغربية إلى سلطات الاحتلال الإسرائيلي هو :

(٢٩) تقرير أمين القدس ١٨-٢-١٩٧٤م

(٣٠) تاريخ ١٨-٢-١٩٧٤م

« تبين من الكثف الذي جرى يوم ١٢-٣-١٩٧٤م ان تشقفا خطرا حصل في عمارة المدرسة الجوهرية الاثرية الواقعة في الناحية الغربية من الحرم الشريف نتيجة للحفريات التي جرت تحتها . (المدرسة الجوهرية هي احدى المدارس الاسلامية الوقفية التاريخية الملاصقة للحرم الشريف وتقع في باب الحديد وتبعد ستة أمتار عن الجامع الذي يثوى فيه جثمان الملك حسين بن علي ، وعلى بعد حوالي عشرين مترا من الجامع الثاني الذي يثوى فيه الزعيم الباكستاني مولانا محمد ، وفي منتصف خط من المدارس والعقارات الوقفية الاسلامية على امتداد ٢٣٠ مترا وفي حوالي عمق مئة متر : أبرزها مئذنة قايتباي وسوق القطنين - أقدم سوق عربية اسلامية في القدس ، وأربعة مساجد ومئات من المساكن العربية يقطنها حوالي ثلاثة آلاف عربي . وجميع هذه العقارات التاريخية والدينية والسكنية معرضة - بحكم تلاصقها ببعض وبفعل استمرار الحفريات - الى التصدع » .

وجاء في تقرير مدير أوقاف القدس تاريخ ١٣-١٠-١٩٧٤م ما يلي :

١ - ظهرت شقوق خطيرة في تاريخ ١٠-٣-١٩٧٤م في المدرسة الجوهرية الاثرية التي يعود تاريخها الى عام ١٤٤٠م .

٢ - ظهرت شروخ في الزاوية الشمالية من الغرف التي يسكنها كل من السيد عبد اللطيف كمال والسيدة سهيلة والسيد محمد الجيباري . والتشققات واقعة في الجدار الشرقي للمدرسة الجوهرية وفي أرضيتها وسقفها وعلى مستويات مختلفة .

٣ - تشققات في الجدار الساند الواقع في مدخل رباط الكرد والواقع الى الشرق من المدرسة الجوهرية سببها حفر نفق في اتجاه مواز للعمارة أدى الى خلخلة في التربة استتبعها تشققات في رباط الكرد والمدرسة الجوهرية .

وتبع ذلك شكوى أخرى من الحكومة الأردنية وقرار ادانة اشد من منظمة اليونيسكو بتاريخ ١٥-١١-١٩٧٤م يدعو السلطات الاسرائيلية الى الامتناع عن مواصلة الحفريات واصلاح ما انهيار من المباني وترميم ما تصدع منها .

وفي اعقاب هذا القرار عمدت السلطات الاسرائيلية الى ايقاف الحفر لفترة وجيزة تضييلا للرأي العام العالمي (٣١) .

وقد نبه السيد روجي الخطيب امين القدس الى أن خطر هذه الحفريات على العقارات الوقفية الاسلامية البالغ عددها ٣٠٠ عقار يهدد حوالي ٣ آلاف عربي بالجلء عن منازلهم (٣٢) .

وقد اجمل امين القدس نتائج الحفريات اليهودية تحت المسجد الاقصى حتى شهر آب عام ١٩٧٤م في تقرير رفعه الى دولة رئيس اللجنة الملكية لشؤون القدس بتاريخ ١٥ رجب ١٣٩٤هـ / ٣-٨-١٩٧٤م بما يلي :

—الحفريات حول الحائطين الجنوبي والغربي للحرم القدسي واختراق اساسات حائط المسجد الاقصى والاروقة المجاورة له داخل الحرم الشريف جرت في أربعة مواقع بعمق عشرين مترا . وتفصيل هذه الاعتداءات هي :

ادت الحفريات في شهر تموز عام ١٩٧٤م خلف الحائط الجنوبي للحرم القدسي الشريف الى اختراقه والدخول منه الى الاروقة السفلية للمسجد الاقصى والحرم الشريف في أربعة مواقع هي :

(٣١) انظر : الرأي ١٣-١٢-١٩٧٦م

(٣٢) انظر : الرأي ١٣-١٢-١٩٧٦م

الاول : أسفل محراب المسجد الاقصى وبعمق عشرين مترا الى الداخل .

الثاني : أسفل جامع عمر - الجناح الجنوبي الشرقي للمسجد الاقصى المبارك .

الثالث : تحت الابواب الثلاثة للاروقة الواقعة أسفل المسجد الاقصى المبارك .

الرابع : تحت الاروقة الجنوبية الشرقية للمسجد الاقصى المبارك .

- الحفريات تحت المدرسة الجوهريّة خلف باب الحديد (منتصف الحائط الغربي للحرم القدسي) : تصدع جناحان آخران للمدرسة الجوهريّة(٣٣) .

وقد علق أمين القدس على نتائج الحفريات بقوله :

« ان وصول الحفريات الى أسفل المسجد الاقصى والى داخل الاروقة السفلية له ، في أربعة مواقع منه ، وفي عمق عشرين مترا ، يشكل خطرا مباشرا على المسجد الاقصى ومسجد الصخرة المشرفة»(٣٤) وفي ٢٥-٨-١٩٧٤م لخص أمين القدس نتائج الحفريات اليهودية بما يلي :

« وصلت الحفريات أسفل الزاوية الجنوبية الشرقية من الحرم الشريف أسفل اسطبلات سليمان الى عمق كبير وفي عدة أماكن هي :

(٣٣) انظر : تقرير أمين القدس ٣-٨-١٩٧٤م

(٣٤) المرجع ذاته .

١ - المكان الاول : اسفل ارضية الاسطبلات حيث تم نزع بعض الحجارة المغلقة لفتحة السور تفضي الى نفق بارتفاع ثلاثة أمتار وعرض ١٢ مترا ، مسقوف بالحجارة ويمتد الى الداخل حوالي عشرين مترا .

٢ - المكان الثاني : اسفل الباب الثلاثي حيث توجد مجموعة من الآبار القديمة الفارغة المتصلة ببعضها البعض والتي يقع بعضها خارج اسفل السور ويمتد اسفل الباب الثلاثي الى الداخل تحت الساحة الشرقية . وهي مكتشفة قديما وقد ظهرت في مخططات الكولونيل تشارلز وارين سنة ١٨٦٧م .

٣ - المكان الثالث : الى الغرب قليلا من الباب الثلاثي حيث اكتشفت حديثا حفرة منحوتة في الصخر جري تفرغها من الطم حيث وجد في قاعها سلم حجري منحوت يفضي الى نفق بعرض ٧٠ سم وارتفاع لايزيد عن المتر . ويمتد هذا النفق الى الداخل باتجاه اسفل الساحة الشرقية للحرم الشريف مسافة ٦ أمتار تقريبا ، مغلق في آخره .

٤ - المكان الرابع : اسفل المدرسة الخنثية حيث يوجد نفق طويل ويمتد الى الداخل اسفل بناء المدرسة (٣٥) .

وقد تسببت الحفريات التي أجرتها وزارة الاديان الاسرائيلية على امتداد الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف بما يلي :

١ - هبطت اضرحة الشهداء والعظماء في الرواق الغربي للحرم الشريف عن مستوياتها الاصلية ، وقد انزلق أحد الاضرحة

التي تخص آل الفتياتي وتناثرت منها عظام الموتى . وأكدت
المظاهر الرثية في الموقع انزلاق الاضرحة الى الاسفل وتعرضها
بسبب الفراغ الذي أحدثته الحفريات اليهودية تحتها الى الانهيار
ومنها اضرحة الملك حسين بن علي والزعيم الهندي محمد علي
جنه ، وأحمد حلمي عبد الباقي وغيرها . وقد وصلت الحفريات
تحت رواق الحرم الغربي والمنازل المحيطة به الى أبنية آل
الشهابي المجاورة لمكتب الاوقاف الاسلامية والمكاتب السابقة
للمجلس الاسلامي الاعلى (٣٦) .

واستمرت وزارة الاديان الاسرائيلية بأعمال الحفريات
على امتداد الجدار الغربي للحرم الشريف . وكان من نتائج ذلك
المزيد من الاتهيات والتصدعات في المباني الاسلامية . فقد
أصدرت دائرة الاوقاف الاسلامية بالقدس البيان التالي :

« صباح يوم الجمعة ١٩-١٢-١٩٧٥م أبلغ المسؤولون في دائرة
الاقواق الاسلامية عن وقوع انهيار جديد في مبنى المدرسة العثمانية . وقد
جرى الكشف حالا بواسطة مهندسي اعمار المسجد الاقصى المبارك
والاوقاف الاسلامية وتبين ما يلي : حدوث هبوط في المدخل الداخلي
للبناء الساعة الثانية بعد منتصف الليل ليلة الجمعة ١٨-١٢-١٩٧٥م» (٣٧)

وقد أدت أعمال الحفر الى تعرية اساسات المسجد الاقصى ومسجد
الصخرة المشرفة (٣٨) .

(٣٦) انظر : الحياة ٢٤-٩-١٩٧٤م

(٣٧) الرأي : ٢٦-١٢-١٩٧٥م

(٣٨) انظر : الدستور ٩-١٢-١٩٧٦م

وقد أزعج اليهود شكاوى وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية في الاردن الى الجهات العالمية والهيئات الرسمية وشكاوى الحكومة الاردنية الى المؤسسات العالمية حول النتائج المترتبة على الحفريات اليهودية(٣٩) وبدلوا سياسة التكتم الشديد على ما يجري .

وفي رصد ما يجري وحقيقته يقول السيد روجي الخطيب امين القدس في حديث أجرته معه جريدة الراي :

« ومن أخطر مخططات اسرائيل على المدينة المقدسة : الحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي باستمرار حول الحرم الشريف وداخله . هذا التغلغل يستهدف — كما علمتنا التجارب الماضية خلال سنوات الاحتلال — التسبب في تصدع العمارات التي تجري تحتها الحفريات . وهي عمارات تاريخية وحضارية وسكنية وعليها أربعة احياء عربية يسكن فيها حوالي ثلاثة آلاف شخص من اهلنا . وهؤلاء الناس مهددون آجلا أم عاجلا بتصدع مبانيهم وهدمها كما جرى لسكان مجموعة الابنية التابعة للزاوية الفخرية والواقعة قرب باب المغاربة الملاصق للمسجد الاقصى المبارك التي هدمت بعد تصدعها وأصبح مكانها فراغا ، كما يشاهد الآن ويستعمل كجزء من ساحة المبكى الذي هو أصلا وقف اسلامي ، كما أقرته لجنة دولية أوعدتها عصبة الامم عام ١٩٣٠م وصادق على تقريرها مجلس الملك الخاص البريطاني «(٤٠) .

وأشار السيد امين القدس الى أن التغلغل الداخلي للحفريات داخل الحرم القدسي كما كشفته تقارير الهيئة الاسلامية قد وصل الى امتداد

(٣٩) علمت ذلك شخصيا من حوار بعنى الاساتذة الزائرين في الجامعة العبرية وفي دائرة الآثار لمحف ال Ashmolcan في اكسفورد عام ١٩٧٩م .

(٤٠) الراي : ١-١٠-١٩٨١م

٢٥ مترا أسفل ساحة الحرم ويعرض ستة أمتار ووصلت الى سبيل أثري
سبيل قايتباي الذي يبعد عن الصخرة المشرفة حوالي ٤٠ مترا (٤١) .

وقد أضيف فصل جديد الى الاخطار المترتبة على الحفريات تحت
المسجد الاقصى المبارك حين أعلنت وزارة الاديان الاسرائيلية في ٢٧-٨-
١٩٨١م أنها توصلت الى اكتشاف نفق يمتد تحت المسجد الاقصى ويصل
مابين أسفل حائط المبكى وأسفل قبة الصخرة المشرفة . وقد زعمت سلطات
الاحتلال الاسرائيلي أن هذا النفق قد تم اكتشافه قبل شهر . وقد زار
المكان الحاخامان الاكبران لاسرائيل ووزير الاديان ووزير الدفاع في
اسرائيل وطالبوا احاطة الموضوع بالتكتم الشديد ، الا أن الخبر وصل
الى أجهزة الاعلام مما حدا بوزارة المعارف الاسرائيلية الى ايقاف
الحفريات تحاشيا لردود الفعل الاسلامية . غير أن المحكمة العليا
الاسرائيلية أصدرت يوم ٩-١١-١٩٨١م قرارا يلغي تعليمات وزير
المعارف وسمحت باستئناف الحفريات التي بوشر بها صباح السادس من
ايلول سنة ١٩٨١م .

وقد أصدر شلومو غورين حاخام اسرائيل الاكبر تشريعا بأن النفق
الموجود تحت المسجد الاقصى هو اقدس الاماكن في الديانة اليهودية .
ونسبت صحيفة عليهمشمار الى الحاخام قوله ان النفق المكتشف هو أهم
من حائط المبكى وأن الثغرة هي بوابة كيفونوس الواردة في كتاب التلمود
وانها أهم مكان للصلاة (٤٢) .

واصطدمت تشريعات غورين هذه بتقرير علماء الآثار اليهود الذين

(٤١) الرأي : ١-١٠-١٩٨١م

(٤٢) الرأي : ١٤-٩-١٩٨١م

ذكروا أن هذا الممر الذي يوجد تحت الأرض معروف منذ عشرات السنين
وأنه خزان روماني بلا أهمية أثرية . ويضيف تقريرهم القول :

« ولكن عمليات التثقيب التي تمت دون تصريح رسمي — وذلك من
جانب السلطات الحاخامية التي تتولى الاشراف على الأماكن المقدسة
اليهودية اعتبرت من جانب هذه السلطات بمثابة اكتشاف جوهري يمكن
أن يصل إلى أسس معبد سليمان » (٤٣)

وقد تحول الاختلاف بين الحاخام غورين من جهة وبين المدفنين
إلى مواصلة أعمال الحفر تحت أساسات المسجد الأقصى إلى أزمة
سياسية في حكومة سفاخ دير ياسين الائتلافية . فقد التى حزب أغودات
اسرائيل الديني المتطرف بثقله وراء شلومو غورين الذي طالب بوقف
الحفريات الرامية إلى الكشف عن مدينة الملك داود التوراتية بحجة أن
الحفريات تدنس مقبرة يهودية وهدد بأن يأمر جميع المتدينين اليهود
بنبذ (زمولون هامر) وزير التعليم — إذا سمح باستمرار هذه الحفريات .

من جانب آخر هدد (مردخاي زيبوري) وزير المواصلات في مقابلة
نشرتها صحيفة الجيروسالم بوست يوم ٣-٦-١٩٨١م باقتراح قاتون
جديد يمنع الحاخامين من التدخل في الشؤون غير الدينية . وقال زيبوري
« ان التدخل غير الملموم من جانب كبار الحاخامين غورين خلق جوا
غير صحي وغير مريح في حياتنا الوطنية » . وأضاف هذا يقول : سيكون
من الأفضل للحاخامية أن تقصر نفسها على أمور في نطاقها الشرعي ،
وليس لها أي دخل في مجالات تتعلق بقوانين الدولة والطريقة التي تطبق
فيها هذه القوانين » (٤٤) ويعتبر (زيبوري) وغيره من الأعضاء الوطنيين

(٤٣) الرأي : ١٤-٦-١٩٨١م

(٤٤) انظر : الرأي ٤-٦-١٩٨١م

في حكومة سفاح دير ياسين — الحفريات الاثرية سبيلا الى اثبات الروابط اليهودية المزعومة بأرض فلسطين وتعزيز هذه الروابط(٤٥) .

وقد هال العبث بمدخل السور وفتحه — الهيئة الاسلامية في القدس فقررت بناء حائط يغلّق الفتحة التي أحدثها عمال وزارة الاديان الاسرائيلية من الجهة الغربية لساحة المسجد الأقصى المبارك على ضوء تقرير قدمه طاقم من المهندسين والفنيين والعمال العرب التابعين لها والذين بادروا بنزلوا الى النفق الذي هو مجرد بثرتبع سبيل قايتباي — وهو بنـاء اسلامي يعود الى العهد الاموي ، وشاهدوا ما يجري فيها بأنفسهم (٤٦) .

ويعد أن قام العمال العرب ببناء جزء من الحائط بالطوب ، حضرت جماعة من اليهود المتطرفين برفقة عدد من جنود حرس الحدود وهاجموا العمال العرب بالحجارة والطوب وسقالات الخشب ، كما قام الجنود بضرب بعض العمال بأعقاب البنادق الامر الذي أدى الى اصابة ثلاثة عمال بجراح هم : راجح أبو سنينة وجمال الحمامي وحمد عادل الجعبري وقد هدم المتطرفون اليهود أجزاء الحائط المبني وذلك اثناء وجود حرس الحدود . وقد حاولت الهيئة الاسلامية الوصول الى موقع العمل للاطلاع على حقيقة ما يجري ولكن السلطات الاسرائيلية حالت دون ذلك واخذت تماطل لاسبب واهية .

وقد جاء في بيان الهيئة الاسلامية في القدس بخصوص ذلك ما نصه:

(٤٥) انظر : الرأي ٤-١-١٩٨١م

(٤٦) انظر : الرأي ٣-١-١٩٨١م

« ان الهيئة الاسلامية اذ تعلن ذلك لا يمكنها ان تقف مكتوفة الايدي، وهي في الوقت ذاته تعمل على مجابهة العمليات التي تجري بما يكفل المحافظة على المسجد . وسوف تواصل اطلاق الراي العام على كل ما يجد من خطوات » (٤٧) .

وفي اليوم التالي واصل الشباب العرب بناء حائط ثان لتعزير الحائط الذي بني أمس لسد فتحة السرداب الذي اكتشف أسفل المسجد الاقصى (٤٨) من جهة اخرى فقد اعربت الاوساط الدينية اليهودية عن دهشتها من العملية وقالوا انهم لا يعلمون كيف استطاع العرب القيام بمثل هذه العملية (٤٩) .

وقد علق السيد روجي الخطيب امين القدس على قرار المحكمة الاسرائيلية العليا الصادر بتاريخ ٤-٩-١٩٨١م باستئناف الحفريات تحت المسجد الاقصى وحواليه بالقول :

« ان استمرار هذه الحفريات . . يؤدي الى الوصول الى أسفل اساسات مسجد الصخرة المشرفة ، ويخشى ان يتسبب في تصديعها وانهارها وانهار هذا الصرح الاسلامي الكبير الذي يعتبر من اقدس الاماكن الاسلامية الثلاثة واعزها - فضلا عن مكانته الهندسية الرائعة التي لا مثيل لها في العالم اجمع » (٥٠) .

(٤٧) انظر : الراي ٢-٩-١٩٨١م

(٤٨) انظر : الراي ٤-٩-١٩٨١م في الدستور ٤-١٢-١٩٨١م نشر أن المهندسين العرب همكوا من اغلاق الفتحة .

(٤٩) انظر : للراي ٢-٩-١٩٨١م

(٥٠) الراي ١-١٠-١٩٨١م

وقد طلبت الجمعية العامة للأمم المتحدة من إسرائيل الامتناع عن القيام بأعمال الحفر والتغيير للمواقع التاريخية والثقافية والدينية فسي القدس . وكانت نتيجة الاقتراع ١١٤ صوتا بالموافقة مقابل رفض الولايات المتحدة وإسرائيل وامتناع ٢٧ عن التصويت . وكان أعضاء السوق الأوروبية المشتركة العشرة من بين الذين امتنعوا عن التصويت .

وطالب القرار إسرائيل بالامتناع على الفور عن الحفريات وعمليات التغيير في المدينة . وأشار بوجه خاص الى مسجدي الأقصى والصخرة اللذين قال عنهما انها مهددان بالانهيار .

ودعا القرار الدكتور كورت فالدهايم سكرتير عام الامم المتحدة الى التقدم بتقرير عن تنفيذ القرار يوم ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨١ م ، وطلب من مجلس الامن أن يدرس الوضع اذا لم تنفذ إسرائيل القرار (٥١) .

ان الخنجر المسموم الذي يصوبه اليهود الى المقدسات الاسلامية ليثبت بما لا يدع مجالا للشك على أن هؤلاء يبيتون للاجهاز على الحضارة الاسلامية برمتها لا على أرض المسجد الأقصى المبارك وحده . وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن القائمين على قيادة إسرائيل الآن هم مجرمو حرب حقيقيون وقتلة آلاف المسلمين — كما يلاحظ ذلك الغربيون — (٥٢) يتبين لنا أن الوقت لا يعمل لحساب المقدسات الاسلامية في مدينة القدس وفي

(٥١) انظر : الرأي ٣٠-١٠-١٩٨١م

(٥٢) نشر Welles bourne من Desmond O'conner بالملكة المتحدة مقالا بعنوان :
No Peace while Begin leads. The Sunday Times, 16 August 1981.

عدد فيه جرائم القادة الاسرائيليين وبين أن سلاما لن يكون مادام بيغن وشارون ورفاقهم من القطة الديمويين هم قادة إسرائيل

فلسطين وأن أي تلوؤ في استتقاز الارض المباركة من أشد الناس عداوة
للمؤمنين (٥٣) هو في الخسران الذي لا يرتضيه لنا رب العالمين ورسوله
محمد صلى الله عليه وسلم وملايين المسلمين من قضى نحبه مجاهدا
في سبيل تحرير المقدسات ومن ينتظر .

اللهم اني قد بلغت فاشهد

(٥٣) قال تعالى في محكم التنزيل : « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود
والذين أشركوا ... » سورة المائدة الآية : ٨٢

ثبت المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - ابن جرير الطبري : تاريخ الرسل والملوك (دار المعارف بمصر ١٩٦٢) ج ٣ .
- ٣ - ابن هلال المقدسي : مثير الغرام بفضائل القدس والشام (المطبعة العصرية : يافا . بدون تاريخ)
- ٤ - أبو الفداء الحافظ عماد الدين : مختصر تفسير ابن كثير ط ١ (دار القرآن الكريم . بيروت ١٣٩٣ هـ) .
- ٥ - أبو عبد الله بن القيم الجوزي : زاد المعاد في هدي خير العباد ج ٢ ط ٣ (المطبعة المصرية ١٣٩٢ هـ)
- ٦ - اسحق موسى الحسيني : عروبة بيت المقدس (مركز الابحاث بيروت ١٩٦٩ م) .
- ٧ - اسماعيل شموط : موجز تاريخ فلسطين المصور (منظمة التحرير بيروت ١٩٧٢ م) .
- ٨ - اميل الغوري : فلسطين عبر ستين عاما (دار النهار . بيروت ١٩٧٢ م) .
- ٩ - ج.م.ن. جفريز : فلسطين : اليكم الحقيقة . ترجمة احمد خليل الحاج (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١ م) .

- ١٠ — صالح مسعود أو يصير : جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن
(دار الفتح للطباعة والنشر بيروت . بدون تاريخ) .
- ١١ — عارف العارف : الفصل في تاريخ القدس ج ١ (مطبعة المعارف .
القدس ١٩٦١م) .
- ١٢ — عبد الجليل حسن عبد المهدي : الحركة الفكرية في ظل المسجد
الاقصى في العصرين الايوبي والملوكي (مكتبة الاقصى عمان
١٩٨٠م) .
- ١٣ — عبد الحميد السائح : ماذا بعد احراق المسجد الاقصى (دار
الشعب : القاهرة ١٩٧٠م) .
- ١٤ — عبد الحميد السائح : مكاة القدس في الاسلام ط ٣ (منشورات
المؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس بعمان ١٩٧٥م) .
- ١٥ — عبد الله كنون : المسلمون ومشكلة فلسطين (مطبعة الازهر .
القاهرة ١٩٦٨م) .
- ١٦ — عمر أبو النصر : جهاد شعب فلسطين ط ١ (يافا : ١٩٣٦م) .
(١٧) عز الدين فوده : قضية القدس في محيط العلاقات الدولية . (مركز
الابحاث . بيروت ١٩٦٩م) .
- ١٨ — فرنسيس املي نيوتن : خمسون عاما في فلسطين . نقله الى
العربية وديع البستاني ١٩٤٧م . ط ٢ (جمعية عمال المطابع
التعاونية — عمان) مع تصدير للاستاذ عبد الرحمن بشناق .
- ١٩ — كامل جميل العسلي : معاهد العلم في بيت المقدس (جمعية عمال
المطابع التعاونية — عمان ١٩٨١م) .
- ٢٠ — لي سترانج : فلسطين في العهد الاسلامي . ترجمة محمود
عمائري . ط ١ (وزارة الثقافة والاعلام . عمان ١٩٧٠م) .

- ٢١ — مجير الدين الضبلي : الاتس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج ٢
(دار الجبل . بيروت ١٩٧٣ م) .
- ٢٢ — محمد عزة دروزة : عبرة من تاريخ فلسطين (المكتبة العصرية
— صيدا ١٩٧٨ م) .
- ٢٣ — محمود السمرة : فلسطين الفكر والكلمة ط ١ (الدار المتحدة للنشر
بيروت ١٩٧٤ م) .
- ٢٤ — محمود العابدي : قدسنا (مطبعة الجبلاوي . القاهرة
١٩٧٢ م) .
- ٢٥ — محمود العابدي : من تاريخنا (المجموعة الثالثة) (عمان ١٩٧٤ م)
- ٢٦ — مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : الجامع الصحيح ج ١
(منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت
بدون تاريخ) .
- ٢٧ — مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ج ٩ ط ١ (دار الطليعة .
بيروت ١٩٧٥ م) .
- ٢٨ — هانيء الهندي ومحسن ابراهيم : اسرائيل : فكرة حركة دولة
(دار الفجر الجديد بيروت ١٩٥٨ م) .
- ٢٩ — وديع تلحوق : الصليبية الجديدة في فلسطين . (مطبعة النضال
— دمشق ١٩٤٨ م) .
- ٣٠ — وليد الخالدي : فلسطين ومنطق السيادة السياسية (مطبعة
ستاركو . بيروت . بدون تاريخ) .
- ٣١ — الارض المقدسة تحت وطأة الاحتلال الصهيوني (من منشورات
المؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس بعمان ١٩٦٨ م) .

٣٢ — الاسراء والمعراج من تفسير الحافظ ابن كثير : جرده ورتبه
اسماعيل الاتصاري ط ١ (مكتبة الرياض الحديثة . الرياض
١٣٩٣ هـ) .

٣٣ — الحق العربي في حائط المبكى في القدس : تقرير اللجنة الدولية
المقدم الى عصبة الامم عام ١٩٢٠م) (منشورات مؤسسة
الدراسات الفلسطينية . بيروت ١٩٦٨م) .

٣٤ — القدس في خطر بين التهويد والتدويل (من منشورات المؤتمر
الاسلامي العام بالقدس . بدون تاريخ) .

٣٥ — المقدسات الاسلامية في فلسطين . الهيئة العربية العليا لفلسطين
(المطبعة السلفية . القاهرة . ١٩٥٠م) .

Karmi, H. S. How Holy is Palestine to the Muslims — ٣٦
(The Islami^c Cultural Centre Press: London: n.d.) .

His Rcyal Highness Crown Prince Hassan b. Talal : — ٣٧
Palestinian Self-Determination (Quartet Books Ltd.
London: 1981) .

الصحف والمجلات والدوريات والنشرات

الصحف

١ — الحياة

٢ — الدستور

٣ — الرأي

٤ - الصحف اليهودية :

دافار ، معاريف ، هتسوفيه .

The Daily Telegraph — ٥

The Sunday Times — ٦

المجلات

١ - مجلة الاسبوع العربي - بيروت .

٢ - مجلة الاسراء - عمان

٣ - مجلة العربي الشهرية

٤ - مجلة مجمع اللغة العربية الاردني

٥ - مجلة الوعي الاسلامي - الكويت

٦ - مجلة هدي الاسلام - عمان

النشرات

١ - نشرة الارض

٢ - نشرة اللجنة الملكية لشؤون القدس



طبعة الشرق ومكتبها - عمان -
طريق المطار - دوالقنا هاتف ٥٦٦٧